المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فكلما اشتدت الظروف وتأزمت من جراء الكوارث الطبيعية، أو الحروب الجائرة التي ليس لها من أهداف صريحة معلنة؛ أصبحت الحاجة ملحة لمن يمد يد العون والمساعدة للمتضررين منها.

فمن الذي يقع عليه عاتق العون والمساعدة ؟ وهل يفي الدور الرسمي المتمثل في المؤسسات الحكومية بتلك المساعدة ؟ الواقع يقول بخلاف ذلك؛ فالعمل الحكومي الرسمي تعتريه في بعض الظروف الإشكاليات والقوانين والتشريعات التي تحول دون سرعته في مد يد العون والمساعدة.

من هنا تتجلى أهمية العمل الخيري في تلبية تلك الحاجة والمساعدة، فأصحاب هذا العمل لا يجدون لذتهم إلا في إطعام الجوّع والمشردين، ولا يشعرون بالراحة إلا إذا مسحت أيديهم دموع الأيامى والثكلى والمنكوبين، ولا تبتهج قلوبهم إلا إذا عادت البسمة لشفاه الأيتام والنساء والمشردين.

فهم رجال نذروا أنفسهم لخالقهم، فلا يرجون الأجر والمثوبة إلا منه سبحانه وتعالى فتراهم يعملون في صمت، ووقفوا أوقاتهم وحياتهم لإعانة المحتاج، ونصرة المظلوم، والوقوف بجانب المشردين. فلله درّهم، وما أحسن وأجل أعمالهم.

وإذا كان العمل الخيري في معظم أنحاء المعمورة له ما يبرره من دوافع إنسانية، واعتبارات سياسية واجتماعية، فإن العمل التطوعي الخيري في المجتمع الإسلامي له ما يبرره ويحث عليه أكثر من أي دوافع واعتبارات

أخرى، لأنه ينبعث من مقاصد الشرع الإسلامي، ومطالب الدين الحنيف.

فقد شكر المولى سبحانه وتعالى العاملين احتساباً، ووعدهم بالأجر العظيم، قال الله تعالى ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وقال الله تعالى ﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء: ١١٤]، وقوله تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٨-٩]، كما جاء الحث على العمل الخيري التطوعي على لسان نبينا محمد بن عبد الله ﷺ من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما: «اعبدوا الرحمن، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»(١)، وعنه أيضاً رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢)

من هنا جاء الاهتمام بالأعمال الخيرية في المجتمع الإسلامي؛ الذي يتسم بمنظومة اجتماعية فريدة، من النادر أن توجد في مجتمع آخر على المستويين الفردي والمؤسسي.

وقد تعددت الجمعيات الخيرية وتنوعت أهدافها، ولكنها تشترك في الفئة المستهدفة لهذه الأعمال، حيث تتوزع جهودها في رعاية جميع فئات المجتمع، وفي مقدمتهم الشباب باعتبار أنهم الثروة الحقيقية لأي أمة تريد

---

(١) الترمذي، محمد بن عيسى (د ت)، سنن الترمذي، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في فضل إطعام الطعام، حديث رقم ١٧٧٨، ج٢

(٢) مسلم (١٤٢٢هـ)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث رقم ٢٥٨١، ص٦٥٩.

البقاء والاستمرار، وبقدر عناية الأمم والمجتمعات بالشباب وتلبية حاجاته يُكتب لها بإذن الله تعالى التجددُ وطولُ البقاء.

ومن خلال النظر في البرامج والأنشطة التي تتبناها هذه المؤسسات الخيرية نجد أنها متعددة، وهذه البرامج سوف تترك آثاراً إيجابية على الشباب من أجل إعداده ليكون لبنة صالحة في مجتمعه، وتوجيه سلوكه نحو الخير وتحصين أفكاره من الانحراف واستغلال طاقاته في العمل الخيري.

وحيث أن التقويم شيء أساس لمعرفة هذه الآثار الإيجابية للعمل الخيري على فئة الشباب رأى الباحث بحكم عمله في مناشط الجمعيات الخيرية المختلفة أن يسهم بهذا الجهد القليل إثراء لجهد أهل الخير في جمعيات الخير المنتشرة في ربوع عالمنا العربي والإسلامي، من أجل الوصول إلى تلك الخيرية التي يرجوها العاملون في العمل الخيري فأساله سبحانه العون والسداد والتوفيق، فإن وفقت في تلك الدراسة فهذا من فضل الله وكرمه، وإن كانت الأخرى فحسبي أني ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون.

- أهمية الدراسة:

لم يقتصر دور العمل الخيري على تقديم المساعدات العينية والنقدية ولكنه امتد ليشمل الرعاية الاجتماعية، والثقافية، والصحية، والتعليم، والتدريب والتأهيل، لجميع فئات المجتمع، فيحظى الطفل فيها بنصيب وافر من خلال حلق تحفيظ القرآن الكريم، والإشراف على روضات الأطفال، ودور الحضانة، ونوادي الأطفال، كما أخذ العجزة والمسنون والمعاقون نصيبهم من الرعاية من خلال المراكز الإيوائية، ومراكز تعليم المعاقين، وكان للشباب من الجنسين حظهم الأوفر من الرعاية والعناية من خلال برامج التأهيل والإعداد، ومراكز

تحفيظ القرآن الكريم، والدور النسائية لحفظ القرآن الكريم، والمشاغل الخاصة بتأهيل الفتاة، وقد سجلت هذه البرامج نمواً متزايداً في أعداد المستفيدين منها، والراغبين في خدماتها، ويؤيد هذا ساعاتي بقوله: "يحتل الشباب من الجنسين مساحة كبيرة من اهتمام الجمعيات الخيرية، ويبرز هذا الاهتمام خلال العطلات الصيفية لشغل أوقات الفراغ عند الشباب"(١).

ولا شك أن مؤسسات العمل الخيري التطوعي تهدف من خلال برامجها إلى بناء شخصية الشاب المسلم بناءً متوازناً لتجعل منه فرداً قادراً على الاندماج في المجتمع والمساهمة في حل مشكلاته، والمحافظة على سلامة السفينة الاجتماعية، وتوظيف جميع إمكاناته العقلية والجسمية في تطوره، والارتقاء به، مع العمل على تحقيق مطالبه النفسية، والاجتماعية، والتربوية، وتأصيل القيم والمثل العليا في سلوكه.

فيا ترى هل تحقق للشباب هذه الأهداف ؟ وهل هذه الأعمال الخيرية حققت للشباب هذه الآثار الإيجابية ؟

من هذا المنطلق، ومن خلال خبرة الباحث في مجال الأعمال الخيرية، باعتباره أحد المشرفين والعاملين بمؤسساتها، رغب في الكشف عن الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة.

- **موضوع الدراسة:**

تمثل مرحلة الشباب مرحلة من أهم مراحل العمر، وإذا كان المرء سوف يسأل عن عمره كله كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ، فإن لتلك المرحلة نصيبها من ذلك السؤال، فعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) ساعاتي: أمين (١٤١٩هـ)، "المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية"، دراسة تاريخية وتحليلية، مطبوعات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ص١٦.

«لا تزولُ قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله فيم أنفقه، ومن أين اكتسبه، وعن جسمه فيم أبلاه»[(١)].

وتمثل مرحلة الشباب "مرحلة العطاء والقدرة على ضبط الانفعالات والسلوك، وتسمى بمرحلة الرشد والأشد والشباب"[(٢)].

ويؤيد هذا النغميشي بقوله: "الشباب طاقة متفجرة وقدرات شبه متكاملة ونشاط يفرض نفسه في الأسرة والبيئة، إن لم يوجه ويستثمر بالأسلوب الأمثل والمفيد ضاعت تلك الطاقة والاستعدادات بسبب الإهمال"[(٣)]، ولا سيما في ظل الفراغ الذي يعاني منه غالبية الشباب والذي يستثمر غالباً في الشر، وبث الأفكار المنحرفة، وإهدار طاقات الشباب في الأعمال التي لا تعود عليهم ولا على مجتمعاتهم بالنفع والفائدة.

من هنا تأتي أهمية العمل الخيري كإحدى القنوات التربوية التي يمكن أن تحقق للشباب بعض حاجاتهم من خلال برامجها وأنشطتها المختلفة، حيث يشعر الشاب الذي يمارس هذا العمل بأنه يتمتع بالصحة النفسية من خلال شعوره أنه يؤدي رسالة في الحياة كذلك تبرز من خلاله مدى ما يتمتع به من علاقات اجتماعية تجعله فرداً محبوباً وقريباً من قلوب المجتمع بالإضافة إلى ذلك فإن العمل الخيري ميدان تربوي فاعل يتعلم الفرد من ممارسته العديد من السلوكيات التربوية والقيم الجديدة بالعناية والاهتمام.

وإذا قام العمل الخيري بهذا الدور فإنه يسهم في المحافظة على ثروة من

---

(١) سنن الترمذي، مرجع سابق، أبواب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، حديث رقم ٢٣٤١، ج٢

(٢) الحازمي: خالد محمد (١٤٢٠هـ)، مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية، ص٣.

(٣) النغميشي: عبد العزيز محمد (١٤١٥هـ)، المراهقون، ص٣٥.

ثروات البلاد، ألا وهم الشباب قلب الأمة النابض، وسواعدها الفتية، وعقولها الواعدة بكل خير وتقدم لمجتمعها وأمنها.

وبناءً على ما سبق فإن موضوع الدراسة يحدد في الكشف عن الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها الشباب.

- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف من أهمها:

١ -إبراز الجوانب التأصيلية للأعمال الخيرية في ضوء الأدلة الشرعية.

٢ -التعرف على أهم الآثار الاجتماعية للأعمال الخيرية.

٣ -التعرف على أهم الآثار التربوية التي يكتسبها الشباب من خلال مشاركتهم في الأعمال الخيرية.

٤ -التعرف على أهم الآثار القيميّة للأعمال الخيرية.

٥ -التعرف على دور العمل الخيري في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب.

- تساؤلات الدراسة:

تجيب الدراسة على تساؤل رئيس هو:

-ما أهم الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة؟

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

– ما الأدلة الشرعية على الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية ؟

-ما هي أهم الآثار الاجتماعية للأعمال الخيرية كما يراها عينة الدراسة ؟

-ما هي أهم الآثار التربوية للأعمال الخيرية كما يراها عينة الدراسة ؟

-ما هي أهم الآثار القيمية للأعمال الخيرية كما يراها عينة الدراسة ؟

-ما أثر الأعمال الخيرية في ملء أوقات فراغ الطلاب عينة الدراسة ؟

- **منهج الدراسة:**

استخدم الباحث (المنهج الوصفي) الذي عرفه الربيعة بأنه: "هو ما يقوم على الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية وصفاً لها، للوصول بذلك إلى الحقائق العلمية"[١]. وقام الباحث باستطلاع آراء الشباب الدارسين بكلية المعلمين بالباحة لمعرفة الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها الشباب.

كما استخدم في هذه الدراسة المنهج الإمبريقي Empirical Study وهو المنهج الذي: "يستفيد من التقنيات التحليلية التي انتظمت في مناهج الدراسات الاجتماعية مثل الإحصائيات والبيانات وتحليل المعلومات وتفسير الظواهر انطلاقا من قاعدة معلومات محددة"[٢] وذلك بحدوده التجريبية والإحصائية.

واستخدم الباحث (المنهج الاستنباطي) الذي يُعرّفه صالح فودة بأنه: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"[٣].

وقد استخدم الباحث هذا المنهج في تأصيل العمل الخيري من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، لتوضيح أصالة هذا العمل في ديننا الإسلامي.

- **حدود الدراسة:**

سوف تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

---

(١) الربيعة: عبد العزيز بن عبد الرحمن (١٤١٨هـ)، البحث العلمي، ج١: ص١٧٩.

(٢) فضل: صلاح (١٩٩٧م)، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ص٤٨.

(١) المرشد: عبد الرحمن، وآخر (١٤٠٨هـ)، البحوث التربوية، ص٤٣.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٢٧/١٤٢٨هـ، وذلك من خلال استطلاع آراء الشباب بكلية المعلمين بالباحة خلال الفصل الدراسي الثاني، حول الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية من وجهة نظرهم

الحدود المكانية: سوف تقتصر الدراسة على طلاب كلية المعلمين بمنطقة الباحة.

الحدود الموضوعية: تأصيل العمل الخيري من الكتاب والسنة، ودراسة الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية من وجهة نظر عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة.

- **مصطلحات الدراسة:**

يمكن للباحث أن يُعرف المصطلحات إجرائياً على النحو التالي:

*** العمل الخيري: يُعرف العمل الخيري بأنه عمل غير ربحي، لا يقدم في الغالب نظير أجر معلوم، يشرف عليه عاملون محتسبون، أو نظير أجر معلوم، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة الآخرين وتنمية مستوى معيشة الجيران، أو المجتمعات البشرية بصفة عامة.**

*** الأثر: هو ما يحدثه العمل الخيري من تأثيرات مباشرة على الشباب من الناحية النفسية والاجتماعية والتربوية والقيمية.**

*** الشباب: اعتمد الباحث الفترة العمرية من ١٨–٣٠ سنة.**

*** القيم: هي مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم.**

هذه هي التعريفات الإجرائية التي اعتمدها الباحث في بحثه هذا.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

القسم الأول: الإطار النظري

- مفهوم العمل الخيري:

يقصد بالعمل الخيري ذلك العمل الذي يقوم به الأفراد أو الجماعات لمساعدة الآخرين بدافع ذاتي حباً للخير وطلباً للأجر والمثوبة من الله، ويطلق على هذا العمل (العمل التطوعي أو الخيري)، ويمكن تعريف العمل التطوعي أو الخيري بأنه: عمل غير ربحي، لا يُقدّم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة الآخرين وتنمية مستوى معيشة الجيران، أو المجتمعات البشرية بصفة عامة.

وهناك الكثير من المجالات التي ينضوي تحتها العمل الخيري التطوعي، من مشاركات تقليدية ذات منفعة متبادلة، إلى مساعدة الآخرين في أوقات الشدة وعند وقوع الكوارث الطبيعية والاجتماعية دون أن يطلب ذلك وإنما يمارس كرد فعل طبيعي دون توقع نظير مادي لذلك العمل، بل النظير هو طلب الأجر والمثوبة من الله عز وجل عند رفع المعاناة عن كاهل المصابين وجمع شمل المنكوبين ودرء الجوع والأمراض عن الفقراء والمحتاجين، ومن صور ذلك العمل أيضاً دعوة الناس إلى توحيد الله عز وجل والتحذير من الشرك، والدعوة إلى الخير ومكارم الأخلاق والتحذير من الشر بسائر صوره وأشكاله، وكذلك الدعوة إلى البر والتقوى ونحوها.

- حكم العمل الخيري:

العمل الخيري في الإسلام شيء أساس، وليس أمراً ثانوياً، فكما أُمر المسلم بالركوع والسجود والعبادة أُمر كذلك بفعل الخير قال تعالى ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ {الحج: ٧٧}.

قال الشوكاني – رحمه الله – في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾: "أي ما هو خير، وهو أعم من الطاعة الواجبة والمندوبة، وقيل المراد بالخير هنا المندوبات"[١].

وقال البيضاوي في تفسيره: "وتحروا ما هو خير وأصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الأرحام ومكارم الأخلاق"[٢]. وقال ابن الجوزي: "يريد أبواب المعروف"[٣]

فالعمل الخيري جزء من عقيدة وعبادة الأمة، منه ما هو واجب كفائي، يوضحه حسب الله بقوله: "وهو ما يُطالب بأدائه مجموع المكلفين، وإذا فعله واحد منهم سقط الطلب عن الباقين، وإذا لم يفعله أحد أثموا جميعاً: كالذي يجب للموتى من غسل وتكفين وصلاة ودفن، وما يجب لخير الجماعة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنقاذ الغريق، وإطفاء الحريق والقضاء والإفتاء، وأداء الشهادة، وأنواع الصناعات، والواجب الكفائي ينقلب عيناً إذا كان المطالب به واحداً، فإذا لم يكن في البلد إلا طبيب واحد كان إسعاف المريض واجباً عينياً عليه، وإذا حضر استغاثة الغريق سبّاح واحد تعين عليه إنقاذه، وهكذا."[٤]، ومنه ما هو مستحب، والمستحب أو المندوب هو "ترجيح جانب الفعل على جانب الترك من غير إلزام"[٥]. وذلك كالصدقة على الفقراء

(١) الشوكاني: محمد بن علي (١٤١٣هـ)، فتح القدير، ج٢، ص٤٧٠.

(٢) البضاوي: أبو سعيد بن عبد الله بن عمر (١٤١٦هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج٤، ص١٤٢.

(٣) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي (١٤٠٤هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ج٥: ص٤٥٤.

(٤) حسب الله: علي (١٣٩٦هـ)، أصول التشريع الإسلامي، ص٣٧(٤)٣٧٥.

(٥) المرجع السابق، ص٣٧٦.

والمساكين وتفقد أحوالهم والمشي في حوائجهم وإعانة ابن السبيل والغريب، وزيارة المرضى، ومسح رأس اليتيم، وغير ذلك مما سيرد معنا بمشيئة الله تعالى في ثنايا البحث.

● **أهمية العمل الخيري:**

للعمل الخيري في حياة المسلمين أهمية عظيمة، ولا أدل على ذلك من كلام الله عز وجل وأحاديث المصطفى ﷺ، ولذا سوف نذكر قطوفاً من خير الكلام وأصدقه كلام المولى سبحانه وتعالى، ومقتطفات من خير الهدي هدي محمد بن عبد الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

أولاً: الآيات القرآنية:

* قال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ {المائدة: ٢}، قال الإمام ابن كثير – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: "يأمر تعالى عباده بالمعاونة على فعل الخيرات وهو البر، وترك المنكرات وهو التقوى."(١)، وقال الشوكاني – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: "... أمرهم بالتعاون على البر والتقوى، أي ليعن بعضكم بعضاً على ذلك، وهو يشمل كل أمر يصدق عليه أنه من البر والتقوى كائناً ما كان، قيل إن البر والتقوى لفظان لمعنى واحد وكرر للتأكيد، وقال ابن عطيه: إن البر يتناول الواجب والمندوب، والتقوى تختص بالواجب، وقال الماوردي: إن في البر رضا الناس، وفي التقوى رضا الله، فمن جمع بينهما فقد تمت سعادته."(٢)، وقال العلامة السعدي – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: "أي: ليعن بعضكم بعضاً على البر. وهو: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه

---

(١) ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (١٤١٣هـ)، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٧.

(٢) الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ج٢، ص٧.

من الأعمال الظاهرة والباطنة من حقوق الله وحقوق الآدميين. والتقوى في هذا الموضع: اسم جامع لترك كل ما يكرهه الله ورسوله، من الأعمال الظاهرة والباطنة، وكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، أو خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها، بكل قول يبعث عليها وينشط لها، وبكل فعل كذلك."(١)

* وقال سبحانه ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ {البقرة، ١٨٤}، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: "... قال عبد الله فكان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ﴾ يقول أطعم مسكيناً آخر فهو خير له"(٢).، قال ابن جرير – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: "والصواب من القول عندنا أن الله – تعالى ذكره – عمّم بقوله: "فمن تطوع خيراً "فلم يخصص بعض معاني الخير دون بعض"(٣).

*وقال عز وجل ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ.. الآية﴾ {البقرة: ١٧٧}، قال العلامة السعدي – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: "وهو كل ما يتموله الإنسان من مال قليلاً كان أو كثيراً، أي: أعطى المال على حبه، أي حب المال، بيّن به أن المال محبوب للنفوس، فلا يكاد يخرجه العبد، فمن أخرجه مع حبه له تقرباً إلى الله تعالى، كان هذا برهاناً لإيمانه، ومن إيتاء المال على حبه أن يتصدق وهو صحيح شحيح، يأمل الغنى، ويخشى الفقر، وكذلك إذا كانت الصدقة عن قلة كانت أفضل، لأنه في هذه الحال يحب إمساكه، لما يتوهمه من العدم والفقر، وكذلك إخراج النفيس من المال وما يحبه

(١) السعدي: عبد الرحمن بن ناصر (١٤٢٠هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٢١٩.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج١، ص٢٢١.

(٣) الطبري: محمد بن جرير (١٤٠٥هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج٢، ص١٤٣.

من ماله كما قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فكل هؤلاء ممن آتى المال على حبه، ثم ذكر المنفق عليهم، وهم أولى الناس ببّرك وإحسانك من الأقارب الذين تتوجع لمصابهم، وتفرح بسرورهم، الذين يتناصرون ويتعاقلون، فمن أحسن البر وأوفقه تعاهد الأقارب بالإحسان المالي والقولي، على حسب قربهم وحاجتهم، ومن اليتامى الذين لا كاسب لهم، وليس لهم قوة يستغنون بها، وهذا من رحمته تعالى بالعباد، الدالة على أنه تعالى أرحم بعباده من الوالد بولده، فالله قد أوصى العباد، وفرض عليهم في أموالهم الإحسان إلى من فُقد آباؤهم ليصيروا كمن لم يفقد والديه، ولأن الجزاء من جنس العمل، فمن رحم يتيم غيره رُحم يتيمه".(١)

* وقال تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ {الإنسان: ٨}. قال الشوكاني – رحمه الله – في تفسيره: "أي يطعمون هؤلاء الأصناف الثلاثة على حبه لديهم، وقلته عندهم. قال مجاهد: على قلته وحبهم إياه وشهوتهم له فقوله ﴿على حبه﴾ في محل نصب على الحال أي كائنين على حبه ومنه قوله ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وقيل على حب الإطعام لرغبتهم في الخير."(٢).

*وقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ {المعارج: ٢٤–٢٥}. قال قطب: "وهي الزكاة على وجه التخصيص، والصدقات المعلومة القدر، وهي حق في أموال المؤمنين، أو لعل المعنى أشمل من هذا وأكبر، وهو أنهم يجعلون في أموالهم نصيباً معلوماً يشعرون أنه حق للسائل والمحروم، وفي هذا تخلص من الشح، والاستعلاء على الحرص، كما أنه فيه شعوراً بواجب

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص٨٣.

(٢) الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ج٥، ص٣٤٧.

الواجد تجاه المحروم في هذه الأمة المتضامنة المتكافلة، والسائل الذي يسأل، والمحروم الذي لا يسأل؛ ولا يعبر عن حاجته فيحرم، أو لعله الذي نزلت به النوازل فحرم وعف عن السؤال، والشعور بأن للمحتاجين والمحرومين حقاً في الأموال هو شعور بفضل الله من جهة، وبآصرة الإنسانية من جهة، فوق ما فيه من تحرر شعوري من الحرص والشح، وهو في الوقت ذاته ضمانة اجتماعية لتكافل الأمة وتعاونها، فهي فريضة ذات دلالات شتى في عالم الضمير وعالم الواقع سواء"(١) وغير ذلك من الآيات في كتاب الله عز وجل، وفيما ذكرنا الكفاية والدليل على المطلوب من أن للعمل الخيري التطوعي أهمية عظيمة عند المسلمين يثاب المرء عليها ويندم يوم القيامة إذا قصر في ذلك الجانب ورأى ما أعده الله للمتطوعين من جزيل العطايا والثواب.

ثانياً: الأحاديث النبوية:

***عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»(٢).**

***وعن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٣).**

(١) قطب، سيد (١٤٠٦هـ)، في ظلال القرآن، ج٦، ص٣٦٩(٩)٣٧٠٠.

(٢) صحيح مسلم، حديث رقم ٢٥٨١، ص٦٥٩، وقد تقدم تخريج الحديث في المقدمة.

(٣) صحيح مسلم، كتاب باب البر والصلة، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه، رقم الحديث ٢٥٨٦، ص٦٦١.

*وعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ قال: «المؤمن مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»(١).

*وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ «ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس إليه فتبرم فقد عرض تلك النعمة للزوال»(٢)

*وعن ابن عمر – رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إن لله قوما اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرّها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها عنهم وحولها إلى غيرهم».(٣)، وغير ذلك من الأحاديث التي تدلل على أهمية العمل الخيري عند المسلمين امتثالاً لأمر الله عز وجل وطلباً للأجر والمثوبة.

● مجالات العمل الخيري:

أخذت ظاهرة تأسيس مؤسسات الخير العربي وانتشارها تنمو نمواً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، وإن هناك ملامح جديدة قد شهدها قطاع الخير العربي وذلك من خلال ظهور العديد من المؤسسات المانحة ممثلة في المؤسسات الأسرية والعائلية والفردية، وفي ظهور مؤسسات خيرية أخرى في بلدان عربية مختلفة كما هو الحال في مؤسسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي، مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ومؤسسة الأمير سلطان الخيرية في المملكة العربية السعودية، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية وفروعها داخل المملكة

(١) البيهقي، أحمد بن حسين (١٤٢٢هـ)، الجامع لشعب الإيمان، باب في التعاون على البر والتقوى، حديث رقم ٧٢٥١، ج١٣، ص٣٣٨.

(٢) المرجع السابق، باب في التعاون على البر والتقوى، حديث رقم ٧٢٥٤، ج١٣، ص٣٣٩.

(٣) المرجع السابق، باب في التعاون على البر والتقوى، حديث رقم ٧٢٥٦، ج١٣، ص٣٤١.

وخارجها، ومؤسسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية وهيئة آل مكتوم في الإمارات ومؤسسة الحريري في لبنان ومؤسسة عبد الحميد شومان في الأردن وبرنامج الخليج العربي الإنمائي، وعدد آخر في بلدان عربية أخرى، فضلاً عن المؤسسات الخيرية المختلفة التي تنتشر على نطاق واسع في كل أرجاء الوطن العربي.، ونرى نشاطاً ملحوظاً ومساهمات كبيرة لتلك المؤسسات في مشاريع التنمية التعليمية والصحية وفي دعم مؤسسات الرعاية الاجتماعية ومكافحة الفقر، كما تشهد مؤسسات الخير العربي محاولات حثيثة لتوجيه منافع الخير العربي إلى القطاعات التنموية التي هي في أمس الحاجة إلى الجهد والإمكانيات المالية والبشرية، فهناك حاجة ماسة إلى تحديد أولويات العمل في مجال الخير وتوجيه إمكانيات الراغبين في الإسهام في عمل الخير إلى الميادين التي تحقق أفضل خدمة لمن هو في حاجة إليها.

وسوف نذكر باختصار هنا مجالات العمل الخيري في المملكة العربية السعودية في النقاط التالي [(١)]:

١ -رعاية الأطفال: يحظى الطفل بنصيب وافر من اهتمام الجمعيات الخيرية ويتمثل ذلك في:

أ -الإشراف على روضات الأطفال.

ب -الإشراف على دور الحضانة الإيوائية لرعاية الأطفال ذوي الظروف الخاصة.

ج -الإشراف على مراكز الرعاية النهارية.

د -الإشراف على نواد الأطفال.

---

(١) انظر مزيداً من التفصيل في كتاب الدكتور أمين ساعاتي "المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية دراسة تاريخية تحليلية"، مرجع سابق.

٢ - رعاية العجزة والمعاقين وكبار السن ويتمثل ذلك في:

أ - إنشاء مراكز إيوائية لرعاية المعاقين.

ب - إنشاء مراكز إيوائية لرعاية كبار السن.

ج - إنشاء مراكز التعليم الخاص بالمعاقين.

د - إنشاء مراكز لخدمة المعاقين.

هـ - افتتاح مشاغل خاصة بالمعاقات.

٣ - الرعاية الصحية ويتمثل ذلك في المشاركة في برامج التوعية الصحية وتقديم المساعدات للمرضى وتأمين العلاج لهم إضافة إلى عيادات مكافحة التدخين.

٤ - الإسكان الخيري وتحسين المساكن ويتمثل ذلك في إقامة وحدات سكنية لإسكان الأسر المحتاجة فيها إما بدون مقابل أو بأجور رمزية.

٥ - التعليم والتدريب والتأهيل يتمثل ذلك في:

أ - مركز إعداد مربيات الأطفال.

ب - برامج التفصيل والخياطة.

ج - دورات الحاسب الآلي.

د - دورات تعليم اللغات.

٦ - الرعاية الثقافية ويتمثل ذلك في برامج تحفيظ القرآن الكريم، والمسابقات المتنوعة في حفظ القرآن ومتون السنة النبوية إضافة إلى الإشراف على المكتبات العامة وإقامة الندوات والمحاضرات فضلاً عن توزيع النشرات والكتيبات والملصقات الإرشادية.

٧ - رعاية المرافق العامة ويتمثل ذلك في بناء المساجد وتعهد نظافتها والقيام على احتياجاتها.

٨ - جمع فائض الطعام من الولائم والمناسبات المختلفة وتوزيعه.

٩ جمع الملابس والأدوات المنزلية وتوزيعها على المحتاجين.

١٠ كفالة اليتيم فقد تبنت الجمعيات الخيرية مشروعاً خاصاً بكفالة اليتيم بهدف الرعاية المتكاملة لليتيم وتوفير سائر احتياجاته من طعام وشراب وملابس وتعليم وغير ذلك.

١١ إسعاد الطفل ويهدف هذا المشروع إلى تأمين مبلغ معين من المال يحصل عليه الطفل المحتاج ليستفيد منه في مواجهة احتياجات الحياة.

١٢ مشروع كفالة طالب علم ويهدف هذا المشروع إلى رعاية الطلاب الموهوبين حتى يستفيد منهم المجتمع بعد ذلك.

١٣ مشروع كفالة معلم ويهدف هذا المشروع إلى تأمين راتب معلم حتى يستطيع أن يقوم بالتدريس في حلقات تحفيظ القرآن الكريم وغير ذلك.

١٤ رعاية الشباب ويتمثل ذلك في الدورات الصيفية التي تقيمها جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بهدف ملء فراغ الشباب والعمل على استثمار أوقاتهم بما يعود عليهم بالنفع.

١٥ -مشروع إعداد معلم لتحفيظ القرآن الكريم وقد قامت بهذا المشروع جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالباحة ويهدف هذا المشروع إلى تأهيل الشباب للعمل في مجال تدريس القرآن الكريم وذلك بعد اجتياز المقابلة الشخصية ومن ثّم الالتحاق بدورة مكثفة لمدة ستة أشهر يستلم المتدرب خلال هذه الدورة راتباً تشجيعياً وبعد اجتياز اختبار الدورة ينتظم المتدرب في مجال التدريس براتب مجز، ويهدف هذا المشروع إلى المساهمة في المجال التنموي للدولة بتشغيل الشباب العاطلين عن العمل.

- مفهوم الشباب:

في المعجم الوسيط: "الشباب: الفتاء والحداثة. وشباب الشيء أوله، ،

وشبّ الغلام شباباً: أدرك طور الشباب، والشاب من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلي سنّ الرجولة"(١)

وقال الحافظ في الفتح: "الشباب جمع شاب ويجمع أيضاً على شببة وشبان بضم أوله والتثقيل، وذكر الأزهري أنه لم يجمع فاعل على فعال غيره. وأصله الحركة والنشاط. وهو اسم لمن بلغ إلى أن يكمل ثلاثين. هكذا أطلق الشافعية، وقال القرطبي في "المفهم": يقال له حدث إلى ستة عشر سنة، ثم شاب إلى اثنتين وثلاثين ثم كهل، وكذا ذكر الزمخشري في الشباب أنه من لدن البلوغ إلى اثنتين وثلاثين، وقال ابن شاس المالكي في "الجواهر" إلى أربعين، وقال النووي: الأصح المختار أن الشاب من بلغ ولم يجاوز الثلاثين، ثم هو كهل إلى أن يجاوز الأربعين، ثم هو شيخ."(٢).

"ويذهب أحمد محمد فؤاد الشربيني إلى أن فترة الشباب هي الفترة من النمو أو التطور الإنساني التي تتسم بسمات خاصة ومميزة، وتنقسم هذه الفترة من وجهة نظره إلى أربع مراحل فرعية هي:

١ –مرحلة المراهقة: وتمتد من (١٢–١٥) سنة تقريباً وتتصف بسرعة نمو الجسم، وظهور الأعراض الجنسية الثانوية، وما يصاحبها من تغيرات فسيولوجية وغددية هرمونية.

٢ –مرحلة اليفوع: وتمتد من (١٥–١٨) سنة تقريباً، ويتم في هذه المرحلة استمرار النضج الجسمي بسرعة أقل، مع زيادة نضج الوظائف الجنسية.

---

(١) أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: باب الشين، ج١، ص٤٧٠.

(٢) العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر (١٤٠٧هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج٩، ص١٠.

٣ –مرحلة الشباب المبكر: وتمتد من (١٨–٢١) سنة، حيث تتجه التغيرات الوجدانية نحو الاستقرار ويصل فيها النمو العقلي إلى مداه.

٤ –مرحلة الشباب البالغ: وتمتد من (١٢ –٣٠) وتتم في هذه المرحلة قمة النضج والتكيف مع الحياة."[(١)]

وقد ذهب بعض المختصين إلى تقسيم مرحلة الشباب إلى ثلاثة مراحل، وهناك من قسمها إلى غير ذلك، وهناك من يطلق على تلك الفئة العمرية اسم المراهقة، أو البلوغ، أو الرشد، ولا مشاحة في الاصطلاح، ونخلص من هذا أن المقصود بفئة الشباب تلك الفئة العمرية ما بين سن ١٦ حتى ٣٠ سنة تقريباً، ولا يعني تحديد مرحلة الشباب بفترة زمنية معينة لأن حماس الشباب وروحه ينتهيان بانتهاء هذه الفترة، بل هما قد يستمران طوال حياة الإنسان، وفي هذا الصدد يقول أحد الكُتّاب الغربيين وهو صموئيل أولمان: "ما من أحد يهرم لأنه عاش عدداً من السنين، وإنما يهرم الناس لأنهم يضعون مثلهم العليا جانباً فتهرم أفكارهم ونفوسهم".[(٢)]

- خصائص مرحلة الشباب:

تتميز هذه المرحلة بسمات وخصائص يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

١ –تعتبر هذه المرحلة بحق مرحلة العطاء والتنافس وإرساء قواعد الخير.

٢ –تصبح قدرات الفرد العقلية في هذه المرحلة قابلة للتعليم والإدراك.

٣ –تتسم هذه المرحلة بزيادة التفكير في أمر المستقبل وزيادة القدرة التعليمية والمهنية.

---

(١) الزرار: فيصل محمد خير (١٤١٧هـ)، مشكلات المراهقة والشباب، ص١٠.

(٢) المرجع السابق، ص١٤.

٤ –ميل الشباب إلى الكسب المادي وتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية.

٥ –الاتجاه الفعلي للاشتراك في مشروعات الإصلاح الاجتماعي والخدمة العامة بعد إدراك حاجات المجتمع.

٦ –الميل الكبير نحو القراءة والمغامرة.

٧ –الميل إلى التأمل، وإلى العبادة، والانشغال بالمثل الدينية.

٨ –احتياجه لتنظيم وقت فراغه.

٩ – الميل إلى الاستقلالية والإحساس بالذات.

- أهمية الشباب:

الشباب هم عصب الأمة، فهم أمل الحاضر، والشباب في أي أمة يعتبر المرآة الحقيقة الصادقة التي تعكس واقع المجتمع، فشباب الأمة هم قادة المستقبل، سوف يكون منهم العالم، والمعلم، والمهندس، والطبيب، والتاجر، فإذا صلح الشباب كان ذلك نبراساً وعنواناً لنهضة الأمة وازدهار حاضرها ومستقلبها، ولقد اهتم الإسلام بالشباب اهتماماً كبيراً، يوازي اهتمامه بفئات أخرى من أفراد المجتمع الإسلامي كالطفل، والمرأة، والمسن، والمريض، وغير ذلك، وقد حدد الإسلام للشباب وضعية اجتماعية ودينية متميزة، ويكفي نظرة واحدة إلى كتب الفقه والحديث لننظر إلى ذلك الكم الهائل من المسائل والأحاديث المتعقلة بالشباب ومدى مبلغ الحرص عليهم، ويمكن أن نوجز مدى أهمية الشباب وأسباب الاهتمام بهم في النقاط التالية:

١ –الشباب ثروة بشرية، لأنه كما سبق أن أشرنا أن الشباب هم مرآة المجتمع الصادقة، وإهدار تلك الثروة يعني إهدار لكيان المجتمع.

٢ –الاهتمام بالشباب ضرورة تحتمها مصلحتهم، ومصلحة المجتمع الذي ينتمون إليه، فهي ضرورة فردية لأنها تساعد الشباب على كشف ميولهم

وقدراتهم وتنشئتهم التنشئة الصالحة، وضرورة اجتماعية لأن قوة المجتمع وتماسكه وسلامته تتطلب جيلاً من الشباب متشبعاً بثقافة أمته.

٣ –الاهتمام بالشباب ضرورة اقتصادية تنموية، لأن التنمية الاقتصادية التي تنشدها الأمة تتطلب طاقات بشرية واعية، ومدربة، وملمة بأصول العمل والإنتاج..

٤ –إن الشباب في أي مجتمع أو أمة هو المستهدف الأول من قبل الأعداء، وذلك كما أشرنا لأن الشباب هم عنوان الأمة، والشباب العربي المسلم على وجه الخصوص مستهدف في وقتنا الحاضر تدار حوله الشبهات، والأباطيل والمؤامرات من أجل النيل منه، ومن عقيدته، ومن فكره، وأخلاقه ...، ولذا كان لابد من تكاتف الأسرة، والمدرسة، والجامعة، والمجتمع، والدولة، والمؤسسات الخيرية بسائر أشكالها، الاهتمام بذلك الشباب، وأن يشغل حيزاً كبيراً من اهتماماتهم، فكل هؤلاء مسئولون عن الشباب، وسوف يسألون عنهم في الدنيا والآخرة.

- **الحاجات الأساسية لدى الشباب:**

بعد الوقوف على أهمية الشباب وأسباب الاهتمام بهم يجدر بنا أن نقف عند الاحتياجات الأساسية لهم، وتختلف هذه الاحتياجات نسبياً من مجتمع لآخر تبعاً للثقافات والفكر الذي ينشأ عليها الشاب، وقد تتداخل في نقاط كثيرة تبعاً لطبيعة التكوين الجسدي والنفسي للشاب خلال مراحل نموه المختلفة، والذي سوف نركز عليه عند طرحنا لهذه النقطة هو احتياجات الشباب في العالم العربي والإسلامي، وهذه الاحتياجات تتشعب ما بين احتياجات نفسية واجتماعية واقتصادية وغير ذلك ولكننا سوف نحاول التركيز على الاحتياجات المهمة التي تخص موضوع دراستنا هذه على النحو التالي:[١]

---

(١) انظر مزيداً من هذه الاحتياجات في، الزرار، المرجع سابق، ص٥٧: ٦٥.

١ –الحاجة إلى الإحساس بالمسؤولية تجاه الذات، وتجاه الآخرين، وأداء الواجبات بشكل سليم، وبوازع الضمير والوجدان، لا بوازع الخوف أو القهر وما شابه ذلك.

٢ –الحاجة إلى معرفة أنفسنا، وأفكارنا، وحدود قدراتنا، بما في ذلك الضعف أو القوة، وبشكل موضوعي سليم، وتقبل النقد الذاتي، وعدم التعصب في الفكر أو الرأي.

٣ –الحاجة إلى تربية إسلامية صحيحة، وإلى إصلاح تربوي يعمل على إحياء الوجدان الأخلاقي، وتقوية هذا الوجدان من خلال سلوكياتنا، ومعاملتنا، وعلاقاتنا، وكذلك الحاجة إلى حل الصراع بين المحافظة على العادات والقيم والأخلاق والتحرر.

٤ –الحاجة إلى الصدق، والثقة، والوضوح في العلاقات والمعاملات، ونبذ الكذب، والتملق والمداهنة، وأن تكون معاملاتنا صادقة متوافقة مع ما يجيش في خواطرنا وما تمليه اتجاهاتنا ورغباتنا، دون تناقض أو انفصام.

٥ –الحاجة إلى وجود درجة من الحياء، والخجل في النفس، وأن يكون هذا الحياء أو الخجل نابعاً عن خلق وأصالة لا عن ضعف أو خوف، وتقدير هذا الحياء في نفوس الآخرين.

٦ –الحاجة إلى إرشاد ديني بخصوص المعتقدات الدينية، والضلال، والشك الديني والإلحاد، وكذلك الحاجة إلى وجود قدوة صالحة لشبابنا.

٧ –الحاجة إلى رفع شأن العلماء والمتعلمين والقوى العاملة المتدربة، وتعزيز مكانتهم مادياً ومعنوياً، وعدم احتقار العمل اليدوي.

٨ –الحاجة إلى الحد من الاعتماد على العمالة الوافدة غير المدربة والتي تسبب عبئا على المجتمع.

٩ –الحاجة إلى احترام الوقت وتقديره، والاستفادة منه دون هدر أو ضياع.

١٠ –الحاجة إلى التخلي عن بعض الأفكار، والقيم الأجنبية المستوردة، وكل ما يمس عقيدتنا، ويسيئ إلى تراثنا، وأصالتنا.

١١ –الحاجة إلى الحد من الإتباع الأعمى لما يخالف أخلاق الإسلام.

١٢ –الحاجة إلى الحد من سلبية الشباب، وانسحابهم، وضعف مشاركتهم، وحثهم على العمل والمشاركة، والإنتاج بما يخدم أغراض المجتمع والأمة.

١٣ –الحاجة إلى الالتزام بالتشريع الإسلامي، وعدم الخروج عن ذلك بأي وجه أو بأي ذريعة.

١٤ – الحاجة إلى الحد من الانحراف والجريمة، ومعالجة دوافعها بحكمة وروية.

١٥ –الحاجة إلى الحد من انتشار الإدمان على المخدرات، والكحول، والتدخين، لدى الذكور والإناث، والصغار والكبار.

١٦ –الحاجة إلى الحد من مظاهر الإسراف أو التبذير.

١٧ –الحاجة إلى فتح مجالات أوسع لعمل الفتاة، بما يتناسب مع طبيعتها وفطرتها، مع المحافظة على الحشمة والوقار وعدم الخروج عن أحكام الشريعة.

١٨ –الحاجة إلى توعية ثقافية، وصحية للأسر وللوالدين، وعدم إهمال الطفولة والأمومة والأبوّة.

- **كيفية الاستفادة من هذه المرحلة العمرية:**

كما سبق أن أشرنا إلى أن الشباب ثروة اقتصادية هامة، ولذا كان يجب أن نسلط بعض الضوء على كيفية استثمار طاقات الشباب وتوجيههم بما يخدم مصالحهم ومصالح مجتمعهم وأمتهم، ويمكن أن نلخص أهم المشاريع التي تستطيع من خلالها الجمعيات الخيرية استثمار تلك الطاقات والاستفادة منها

على النحو التالي:

١ –مشاركة الشباب في حملات الخير التي تقوم بها الجمعيات الخيرية للمساعدة في معالجة آثار الكوارث والنوازل، كحالات السيول أو انتشار الأوبئة المرضية الخطيرة، فلهذه المشاركة فوائد جمة منها:

أ –استثمار طاقات الشباب وتوجيه جهودهم نحو فعل الخير.

ب –الاستفادة من وقت الفراغ لدى الشباب بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع.

ج –القضاء على سلبية بعض الشباب وعزوفهم عن المشاركة في المناشط التربوية المختلفة.

د –إشعار الشباب بالمسؤولية تجاه أمتهم ومجتمعهم.

هـ –رفع الروح المعنوية لدى الشباب، وذلك بإحساسهم بقيمتهم الفعالة والمثمرة في المجتمع.

و – إكساب الشباب بعض المعارف العلمية التي درسوها نظرياً من خلال الدراسة في المدرسة أو الجامعة أو من خلال المحاضرات والندوات ومعسكرات الخدمة العامة.

٢ –إقامة معسكرات وندوات ومعارض تهتم ببرامج الخدمة العامة، والبرامج الوقائية لحماية الأفراد من أخطار البيئة، ونستطيع من خلال برامج الخدمة العامة معالجة المشكلات الفردية للشباب، التي قد تؤثر في عملية التوافق بين الفرد والمجتمع، وذلك برفع الروح المعنوية والبذل والتضحية والإيثار وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

٣ –إقامة دورات علمية متخصصة للبنين في مثل الحاسب الآلي، وإدارة الأعمال، وفن الخياطة، والتطريز للشابات، ويقترح الباحث أن يشارك رجال

الأعمال في هذه الدورات بمعنى أن يستفاد من الطلاب المميزين في هذه الدورات في سوق العمل، وذلك بعد التنسيق بين مكاتب العمل والمؤسسات الخاصة الموجودة في المجتمع، ومعرفة مدى احتياجاتهم، وأي المجالات التي يستطيع الشباب أن يسدوا العجز فيها، ويقترح الباحث أيضاً أن تخرج تلك الدورات عن الطور النظري الممل بالنسبة للشباب إلى الطور العملي الذي يستهويهم ويحتاجه سوق العمل.

٤ –إقامة المسابقات المختلفة: وذلك كمسابقة في حفظ بعض سور القرآن الكريم، أو حفظ بعض الأحاديث النبوية الشريفة، أو مسابقة في البحوث العلمية التربوية، ولا يخفى ما لهذه المسابقات من أهمية ونفع للمجتمع والشباب على وجه سواء، ويقترح الباحث أن توجه المسابقات وجهة تربوية تلمس احتياجات الشباب، وتعالج بعض المشكلات الطارئة أو الظواهر التي بدأت تنتشر في المجتمع، فعلى سبيل المثال في مجال حفظ القرآن الكريم تركز المسابقات على السور التي تعالج قضايا الأخلاق والتربية الذاتية مثل "سورة الحجرات"، أما في مجال حفظ الأحاديث النبوية فيقترح الباحث أن يكون موضوع تلك الأحاديث تتعلق بالعمل والاعتماد على النفس، ولله الحمد كتب السنة مملوءة بمثل تلك الموضوعات، أما في مجال البحوث أو المقالات فيقترح الباحث أن تعالج هذه البحوث قضايا تمس واقع الشباب في مجتمعهم مثل قضايا العنف والإدمان، أو معالجة بعض الظواهر الدخيلة على المجتمع المسلم مثل ظاهرة تشبه الشباب بالنساء، أو ظاهرة عيد الحب.

- العمل الخيري وأثره في المحافظة على عقيدة الأمة:

"قناعة من المؤسسات الخيرية الإسلامية بأثر المساجد كصمام أمان للمجتمعات، ومطلباً ملحاً من الشعوب والأقليات الإسلامية في هذا الجانب

المهم من التنمية، فقد تنافست هذه المؤسسات في إنشاء المساجد وتشييدها في بقاع إسلامية كثيرة، حيث بلغ مجموع المساجد التي أنشأتها بعض المؤسسات الإسلامية الخيرية الدولية خارج حدودها – وأغلبها في قارات آسيا وأفريقيا وأوربا – ما يزيد عن (١٢٧,٤٢٣) مسجداً، قدرت تكاليفها بما يقارب ١٢٦ مليون دولار"[١]

ولا يخفى على أحد الدور العظيم الذي يساهم به المسجد في المحافظة على دين الأمة وعقيدتها ففي هذه المساجد يتعلم أبناء المسلمين أحكام دينهم، وتصفو عقيدتهم، ويبتعدون عن براثن الشرك والإلحاد، ولم يقف عمل المؤسسات الخيرية في المحافظة على عقيدة الأمة عند بناء المساجد، بل تجاوز ذلك إلى مجالات كثيرة، فهناك المدارس الخيرية التي تعلم القرآن والحديث والتي تبدأ من مرحلة رياض الأطفال إلى الجامعات والكليات الإسلامية المنتشرة في سائر ربوع العالم، إضافة إلى المنح الدراسية التي تتيح للطلاب الالتحاق بالجامعات الإسلامية لنيل درجة البكالوريوس أو الماجستير والدكتوراه.

ولم يقتصر العمل أيضاً على بناء المساجد فهناك المراكز الإسلامية تقف شامخة عملاقة ترعى المسلمين في أوربا وأمريكا وأفريقيا، تربي الناس على الفضيلة، والطهارة، وحب الخير، وتُعنى بمشاكلهم، هناك تقام أعراسهم، وحفلاتهم، على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ففي هذه المراكز تقدم الجمعيات الخيرية الدعم المادي والمعنوي بسائر أشكالهما للمسلمين المحتاجين محافظة على وحدتهم. فلله درّ العاملين في تلك الجمعيات، فأنعم بهم من رجال باعوا الدنيا للآخرة، فأجزل اللهم لهم المثوبة ووفقهم إلى ما يحبه

(١) السلومي: محمد بن عبد الله (١٤٢٤هـ)، القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب، ص ٩١.

ويرضاه.

- **العمل الخيري وأثره في تضميد جراحات المسلمين:**

يلاحظ أن ٧٠% من المناطق التي تعاني من الكوارث والأزمات تقع في أوساط المجتمعات والأقليات الإسلامية سواء أكانت دولاً، أو مناطق، وقد تأثرت هذه المناطق بالحروب كما في البلقان (كوسوفا والبوسنة والهرسك) وأفغانستان وكشمير وبورما، أو في الكوارث الطبيعية كما في مواقع كثيرة في أفريقيا التي أصبحت مضرب الأمثال في الفقر والمرض والجهل، مع أزمات سياسية وحروب طاحنة، كما أن المناطق المسلمة في البيئات المدارية من أفريقيا وآسيا هي بطبيعة الحال من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان، وكذلك فإنها تشكل أيضاً حزاماً للأمراض الأكثر فتكاً بالإنسان، والأكثر سوءاً في البيئة، والأقل كماً وكيفياً في مجالات الخدمات الصحية والتعليمية، وهي أيضاً أشهر حزام للفقر على وجه البسيطة، علاوة على الكوارث الطبيعية والحروب أيضاً.

ولا ننسى فجيعة المسلمين في فلسطين، حيث أصبحت الحاجة مهمة لمد يد العون والمساعدة للشعب الفلسطيني الجريح الذي يواجه بصدوره العارية، وبأطفال الحجارة أعتى قوة غاشمة عرفتها البشرية في العصر الحاضر، وإذا ذكرنا فلسطين فلا يسعنا أن نغفل مصاباً آخر للمسلمين في بلاد الرافدين، حيث يعاني الشعب العراقي الجريح من صواريخ أمريكا الغاشمة كأكبر قوة محتلة في تاريخ البشرية، وما سببه ذلك الاحتلال الغاشم من بوادر حرب أهلية تأتي على الأخضر واليابس.

ولكن بفضل الله عز وجل أينما حلت الكوارث، وأينما نزلت النكبات والأزمات تجد المؤسسات الإسلامية الخيرية هناك حاضرة بإمكاناتها المباركة،

فنجد أن هذه المؤسسات تبذل أعلى قدر من الجهد والإنفاق للوصول لهذه المواقع التي تحوي أحوج الناس على ظهر الأرض، ولقد أثبتت المؤسسات الإسلامية الخيرية القدر الكبير من الكفاءة والأمانة على مستوى الأفراد العاملين والمتطوعين، فلا شك أن القائمين عليها يتمتعون بقدر كبير من الحس الإنساني، الذي هو جذوة من القعيدة التي تؤمن إيماناً قاطعاً بمباركة الله لعملهم إن هو اتسم بالإخلاص والأمانة والصبر، ومباركة عطائهم حسب القدرات والإمكانات وإن قلت كمياته، كما أنها أثبتت كفاءتها على مستوى المهنية في التعامل مع الأزمات والكوارث، وقد ظهر جلياً حتى في الأماكن التي سادتها التجربة والثقافة الغربية والشرقية. وعلى سبيل المثال والحصر سنذكر طرفاً من مساهمات تلك الجمعيات في إغاثة المسلمين وتضميد جراحاتهم حول العالم:[١]

١ –فاقت إحصائيات المغاثين من قبل بعض المؤسسات الخيرية في هذه السنوات الخمس الأخيرة حتى عام ١٤٢٢هـ (٥,٥٠٤) مليوناً من المحتاجين، بلغت تكاليفها ما يقارب ٢٨٥ مليون دولار.

٢ –ساهمت مؤسسة المنتدى الإسلامي حسب تقرير عام ١٤٢٣هـ بإغاثة (١,٥) مليون من الأفراد تقريباً.

٣ –أنفقت الندوة العالمية للشباب على ما يزيد على ٢ مليون شخص في أفريقيا وآسيا ودول البلقان خلال عام ١٤٢٢هـ.

٤ –ساعدت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الكويتية ما يزيد على (٣٥٠٠) من طالبي المساعدات ما بين عامي ١٤١٩–١٤٢١هـ

٥ – لجنة مسلمي أفريقيا أرسلت (٢٦٥) ألف طن مساعدات للمحتاجين

---

(١) المرجع السابق، ص٨(٤) ١٠٤.

في أفريقيا.

هذه نبذة مختصرة عن مساهمات الجمعيات الخيرية في تضميد جراحات المسلمين، ولو اتسع المجال لذكرنا غير ذلك كثير، ولكن لا يخفى على أحد الأيادي البيضاء الطويلة لجمعيات الخير المنتشرة في بلاد المسلمين ولله الحمد والمنة.

- **العمل الخيري وأثره في تماسك المجتمع:**

يقول المولى سبحانه وتعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ {آل عمران: ١٠٣} يقول العلامة السعدي – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: "ثم أمرهم الله تعالى بما يعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله، وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم، وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى إلى الضرر العام"(١).

وعن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٢) قال النووي – رحمه الله –: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وفي الحديث الآخر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم إلى آخره، هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه "(٣).

---

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص١٤٢.

(٢) صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب باب البر والصلة، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه، رقم الحديث ٢٥٨٦، ص٦٦١.

(٣) النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف (١٣٩٢هـ)، صحيح مسلم بشرح النووي، ج١٦: ص١٣٩.

إن تكاتف المسلمين وتماسك مجتمعهم من الأصول التي نادى بها هذا الدين الحنيف، وإن للعمل الخيري أكبر الأثر في تماسك المجتمع والمحافظة على ثوابته وبث روح الأخوة والألفة بين سائر أفراده، فالعمل الخيري في بلاد المسلمين هو كف الرحمة التي تمتد على كل أرض، وتجوب كل قطر، فتمسح دموع اليتامى، وترسم البسمة مكان الدمعة، وتبدد أحزان الثكالى، وتخفف من أحزان الأرامل، وترعى الأطفال، وتواسي المنكوبين وغير ذلك من أعمال البر والخير، ولم يقتصر العمل الخيري على الجانب الاجتماعي أو الإنساني فقط بل تعدى ذلك ليسهم في معالجة المشكلات التي تظهر في المجتمع كظاهرة جنوح الشباب وظاهرة التدخين والإدمان، إضافة إلى ملء فراغ الشباب، وتوثيق العلاقة بين سائر أفراد المجتمع، فكان من شعارات تلك الجمعيات الخيرية شعار "لست وحدك" وما أجمل ذلك من شعار، وما أنبله من شعور، وما أفضله من سبيل يقوي أواصل المجتمع ويعمل على تماسكه.

● دور العمل الخيري في تلبية الحاجات النفسية للشباب:

ساهمت الجمعيات الخيرية بدور بارز في تلبية الحاجات النفسية للشباب، ويمكن أن نوجز تلك المساهمة الخيّرة في النقاط التالية:

١ –توثيق روابط الأخوة والمحبة بين سائر أفراد المجتمع، وخاصة الشباب، وكما ذكرنا أن شعار تلك الجمعيات كان هو "لست وحدك"، فالمجتمع يد واحدة متآلفة، متحابين، يعطف الغني على الفقير، ويواسي المسكين، ويساعد ابن السبيل، يحنو الأب على اليتيم فيبدل دمعته ابتسامة، وحزنه فرحاً وسروراً، تشعر الأرملة أن هناك يد عادلة حانية تقف بجانبها، تساهم معها في حل مشاكلها.

٢ –بث روح التعاون بين سائر فئات المجتمع، وذلك من خلال حملات

الخير التي تقوم بها تلك الجمعيات، ويساهم فيها الصغير والكبير، والغني والفقير، والقوي والضعيف، كل حسب طاقاته وإمكاناته.

٣ –بث روح التنافس في مجال الخير، وذلك بإبراز جهود المحسنين وثمار أعمالهم، وتشجيع القادرين أن يحذو حذوهم، ويفعلوا فعلهم امتثالاً لقول المولى عز وجل ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ {المطففين: ٣٦}، وتشجيع الشباب على المشاركة في حملات الخير.

٤ –العمل على تأصيل الإخلاص والصدق لسائر فئات المجتمع وذلك من خلال الموعظة بالحسنى وذكر قصص الصالحين.

٥ –بث روح الابتكار لدى شباب الأمة وذلك من خلال مشاريع رعاية الموهوبين، وكفالة طلبة العلم والمميزين.

٦ –إشاعة الأمن والطمأنينة في المجتمع وذلك من خلال الرعاية الشاملة للشباب من الجنسين، وبيان مبلغ اهتمام ولاة الأمر بهم، في حل مشاكلهم، وإزالة عوائقهم، والوقوف بجانبهم.

- **دور العمل الخيري في تلبية الحاجات الاجتماعية للشباب:**

أدّى العمل الخيري جهداً هاماً كماً و كيفاً في تماسك المجتمع. ولا شك أن العمل الخيري يقدم الكثير والكثير لأداء هذا الدور الإنساني في خدمة قطاعات المجتمعات المختلفة؛ ويؤدي العمل التطوعي في كثير من البلدان الإسلامية دوراً بارزاً في هذا الجانب، وذلك لأن دوافع فعل الخير في أمتنا وديننا كبير جداً؛ لأننا حينما نفعل الخير ننتظر الجزاء الأخروي من الله – سبحانه وتعالى.

ففي الجانب الاجتماعي فالمؤسسات التطوعية هي الرائدة في هذا المجال، إذ إن المتتبع للشأن الاجتماعي في كثير من الدول يجد أن

المؤسسات التطوعية هي ذات السبق في التصدي لكثير من الأمراض الاجتماعية التي باتت تؤرق الدول والحكومات. فخذ على سبيل المثال مشكلة المخدرات وسبل علاجها، الشباب والفراغ، الفساد الأخلاقي، محاربة بعض العادات والتقاليد القديمة السيئة، وسوف نذكر بإيجاز أنشطة الجمعيات الخيرية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية للشباب على النحو التالي:

١ –العمل على القضاء على مشكلة الإدمان والمخدرات وذلك من خلال الندوات والمحاضرات والملصقات الإرشادية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية، فضلاً عن مشاركة الجمعيات الخيرية في أنشطة عيادات مكافحة التدخين.

٢ –العمل على تعزيز انتماء الشباب لوطنهم ومجتمعهم وذلك بمشاركة الشباب في حملات الخير التي تقوم بها الجمعيات الخيرية، وكذلك تفقد أحوال العجزة والمسنين والمرضى، وما تقدمه الدولة لهم من رعاية واهتمام.

٣ –توثيق أواصر المجتمع، وخاصة بين فئة الشباب، وذلك عن طريق التعاون المباشر مع أنشطة الجمعيات الخيرية وخاصة تلك التي تلتصق التصاقاً مباشراً مع أفراد المجتمع وذلك عن طريق الزيارات المباشرة لتفقد أحوال الناس والوقوف على أهل الحاجة منهم

٤ –بث روح الحب والإخاء، وذلك عن طريق التعاون والتواصل والتراحم، ويتم ذلك عن طريق الرحلات الكشفية، والمعسكرات، إضافة إلى مد يد العون إلى أهل الحاجة في المجتمع.

٥ –الاعتزاز بالوطن وذلك عن طريق معرفة الجهود التي يبذلها ولاة الأمر لرفع المعاناة عن محدودي الدخل، ومد يد العون لسائر أنشطة الخير التي تقوم بها الجمعيات الخيرية.

٦ –معرفة واقع المسلمين حول العالم وذلك عن طريق الوقوف على أخبار

حملات الخير التي تقوم بها الجمعيات الخيرية حول العالم لمساعدة المنكوبين وأهل الحاجة من المسلمين ولا شك أن ذلك يؤدي إلى آثار طيبة لدى الشباب من الانتماء إلى عالمهم الإسلامي الكبير

- دور العمل الخيري في تلبية الحاجات التربوية للشباب:

كما ذكرنا آنفا فإن جهد الجمعيات الخيرية لم يقف عند المجالات الاجتماعية والتنموية للمجتمع، بل تعدى ذلك إلى ما هو أهم في المحافظة على كيان الأمة وعزتها، فقد أسهمت الجمعيات الخيرية من خلال أنشطتها المختلفة في تلبية الحاجات التربوية للشباب على النحو التالي:

١ –العمل على معالجة بعض ظواهر الانحراف في المجتمع مثل ظاهرة جنوح الشباب وإدمان المخدرات وذلك من خلال الندوات والمحاضرات، إضافة إلى توزيع النشرات والملصقات الإرشادية، والأشرطة التي تعالج مثل هذه الظاهر المنحرفة.

٢ –العمل على صد محاولات الغزو الفكري الهدّام التي تروج للأفكار المنحرفة التي تدعو إلى تكفير المجتمع، والخروج عليه، وذلك من خلال فتح باب الحوار مع الشباب، والإجابة على الشبهات التي تعتريهم، ووضع حلولٍ للمشكلات التي تدفعهم إلى الانحراف والتطرف.

٣ –العمل على ملء فراغ الشباب – من الجنسين – بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير وذلك من خلال إقامة الدورات المتخصصة في سائر فنون العلم والمعرفة، والمراكز الصيفية، إضافة إلى المعسكرات الخلوية، والرحلات المنظمة.

٤ –إقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم في كل مدينة وقرية، فقد كان لها أكبر الأثر – بعد توفيق الله عز وجل – في تربية ناشئة الأمة وشبابها من

الجنسين التربية الصالحة، وقد تخرج فيها القضاة ورجال العلم والفكر والأطباء والمعلمون وغيرهم من شرائح المجتمع المختلفة.

٥ –تعزيز انتماء الشباب، ولا يخفى أن الانتماء إلى الدين والوطن من أكبر عوامل استقرار المجتمع، وقد ساهمت الجمعيات الخيرية مساهمة فعالة في هذا الجانب بتعزيز الجانب الديني لسائر فئات المجتمع من خلال الدعوة إلى المحافظة على الجماعات وصلة الأرحام وتوقير العلماء ومعرفة حقوق ولاة الأمر وبيان عظم حقهم.

٦ –تعزيز التربية الوطنية لشباب الأمة وذلك من خلال التعرف على طبيعة الوطن ويتم ذلك بواسطة الرحلات داخل أرجاء الوطن، وكذلك من خلال المحاضرات والندوات المختلفة التي تحكي تاريخ الأمة وقادتها.

٧ –رفع المستوى التعليمي لسائر أفراد المجتمع وخاصة الشباب، وذلك من خلال الدورات العلمية العملية في تعلم الحاسب وإتقان اللغات المختلفة وخاصة الإنجليزية.

القسم الثاني: الدراسات السابقة

١–دراسة السدحان[١]: بعنوان "وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب" وذلك على عينة من الشباب في مدينة الرياض، كمتطلب للحصول على درجة الماجستير. وهدفت الدراسة إلى التعرف على:

أ– الكيفية التي يقضي بها الأحداث المنحرفون، الأسوياء، أوقات فراغهم وما إذا كان لهذه الكيفية تأثيراً على سلوكهم.

---

(١) السدحان، عبد الله ناصر (١٤١٥هـ)، وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب، دراسة ميدانية بمدينة الرياض، مكتبة العبيكان، الرياض

–بعض جوانب وقت الفراغ لدى الأحداث في المملكة العربية السعودية لمساعدة المهتمين بشئون قطاع الشباب في المملكة على وضع الخطط والبرامج اللازمة تجاه حسن استغلال أوقات الفراغ لدى هذا القطاع من الشباب وهم "الأحداث".

وكان من أهم توصيات هذه الدراسة ما يلي:

تشجيع العمل التطوعي في الهيئات الإسلامية، والجمعيات الخيرية بتخصيص أعمال مسائية تتناسب وإشباع حاجات الشباب النفسية والاجتماعية، مع عمل الدعاية اللازمة لها في وسائل الإعلام والمدارس.

ضرورة تقوية الوازع الديني لدى الشباب باعتباره خطاً دفاعياً أولياً مهماً يمنع الشباب من الانزلاق في الانحراف.

ضرورة توعية الشباب بأهمية وقت الفراغ، واستغلاله فيم ينفع، وذلك من خلال برامج علمية توعوية تتم من خلال المساجد، ووسائل الإعلام، والمحاضرات في المدارس.

٢– دراسة الحربي [١]: بعنوان "ضوابط الخدمة التطوعية":

هدفت الدراسة إلى تحديد ضوابط الخدمة التطوعية وفق الرؤية التربوية الإسلامية التي تتمثل في:

–التمكن المهاري من القيام بالخدمة التطوعية وهو ما أشارت إليه الدراسة بالإعداد الديني.

التمكن المعرفي للقيام بالخدمة التطوعية.

النية الخالصة لله تعالى في الخدمة التطوعية الاجتماعية.

---

(٢) الحربي، حامد سالم (١٤١٨هـ)، ضوابط الخدمة التطوعية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

ارتباط الخدمة التطوعية بالأخلاق الحميدة.

توصلت الدراسة إلى إبراز أهم النتائج التالية:

أن الخدمة التطوعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق.

أن الخدمة التطوعية ترتبط بشخصية اعتبارية تعمل على استمراريتها.

تعتبر الخدمة التطوعية مجالاً تربوياً لتدريب الطلاب على خدمة مجتمعهم.

٣- دراسة القعيد[١]: بعنوان "وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم"

هدفت الدراسة إلى التعرف على وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم، وذلك من خلال دراسة ظاهرة العمل التطوعي عند الشباب.

كما هدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف على أهم دوافع العمل التطوعي عند الشباب.

توصلت الدراسة إلى أن أبرز دوافع العمل التطوعي عند الشباب هي الحاجة للاتصال بالآخرين، والرغبة في شغل أوقات الفراغ، وزيادة احترام الذات، وكذلك النمو الشخصي والاجتماعي واكتساب المعارف الجديدة.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم دوافع العمل التطوعي لدى الشباب تمثلت في:

– الراحة النفسية التي يشعر بها المتطوع.

– الرغبة في تحقيق الذات، والدفاع عن القيم والمبادئ.

أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالمتطوعين عن طريق تقديم الحوافز

(١) القعيد، إبراهيم حمد (١٤١٨هـ): "وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم"، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

لهم، وتقديم التوجيه والإرشاد لما يعتريهم من مشكلات.

٤- دراسة موسى [١]: بعنوان "دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم".

كان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد اتجاهات أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي من وجهة نظرهم، وتحديد مجالات العمل التطوعي المرغوبة لدى هؤلاء الأفراد مع تحديد بعض الصفات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة المرتبطة باتجاهاتهم نحو مفهوم العمل التطوعي. وقد توصلت الدراسة إلى:

أ- وجود فروق دالة بين فئات أفراد المجتمع عينة الدراسة في اتجاهاتهم نحو العمل التطوعي بمجالاته المختلفة.

ب- أن اتجاهات أفراد العينة كانت إيجابية نحو مفهوم العمل التطوعي بشكل عام.

ج- أن كافة مجالات العمل التطوعي الواردة في الدراسة كانت مرغوبة لدى الأفراد.

٥- دراسة ساعاتي[٢]: بعنوان "المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية"

هدفت تلك الدراسة إلى ما يلي:

أ - التعرف على نشأة المنظمات غير الحكومية بالمملكة العربية

---

(٢) موسى، عبد الحكيم (١٤١٨هـ)، دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم" مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

(٢) ساعاتي: أمين (١٤١٩هـ)، المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية، الرياض، مطبوعات وزارة العمل والشئون الاجتماعية.

السعودية.

ب- إيضاح التشريعات والتنظيمات التي تحكم عمل تلك المنظمات غير الحكومية.

ج – بيان مجالات عمل الجمعيات غير الحكومية بالمملكة.

وأوضحت نتائج الدراسة إلى أن المملكة تولي اهتماماً ملحوظاً بالمنظمات غير الحكومية، وذلك من خلال تقديم كافة أشكال الدعم والمساندة، كما أن تنوع عمل المنظمات غير الحكومية كان له الأثر الواضح في تحقيق المزيد من الجهود الخيرية كماً ونوعاً.

٦- دراسة الصالح [١]: جاءت هذه الدراسة بعنوان "الرعاية الاجتماعية في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية".

وهدفت الدراسة إلى التعرف على التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، وتقويم تطبيقاتها الحالية في ضوء هذا التوجيه، وذلك من خلال توضيح ما يلي:

أ- بيان الملامح التي تتميز بها الرعاية الاجتماعية في الإسلام.

ب- أهم التشريعات المالية التي وضعها الإسلام؛ تنظيماً لمصادر أوجه الرعاية الاجتماعية.

ج- ذكر صور الرعاية الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي التي حققتها تعاليم الإسلام.

د- الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

هـ- أهداف الجمعيات الخيرية كما حددتها اللائحة المنظمة لها.

أوصت الدراسة بضرورة عدم الاقتصار فقط على تقديم الرعاية

(٢) الصالح، محمد بن أحمد (١٤٢٠هـ)، الرعاية الاجتماعية في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الرياض، ط١.

الاجتماعية نقداً أو عيناً، وإنما ينبغي أن يتم تجاوز ذلك إلى التكافل في الجوانب الثقافية، والمعرفية، والعلم، والحفاظ على صحة الإنسان.

كما أوصت الدراسة أيضاً بضرورة التوسع في البرامج التي تقدمها الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، والاهتمام بمعرفة الآثار الاجتماعية لها على المجتمع.

٧- الإعلام والعلاقات العامة في الجهات الخيرية [١]:

كان هدف هذا اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية الذي عقد بالمنطقة الشرقية هو إلقاء الضوء على دور الإعلام والعلاقات العامة في الجهات الخيرية وأهميته في تحقيق أهدافها.

اشتملت محاور اللقاء على أربعة محاور كان من أبرز ما شملته من نقاط ما يلي:

١- الإعلام والعمل الخيري.

٢- أهمية الإعلام في العمل الخيري.

٣- دور العلاقات العامة في العمل الخيري.

٤- أسس وأساليب بناء الصورة الذهنية لدى المجتمع عن العمل الخيري.

٥- دور الإعلام في استقطاب المتطوعين وتنمية الموارد.

٨- دراسة الزهراني [٢]: بعنوان "مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي".

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

توضيح مفهوم العمل التطوعي ومجالاته المتعددة في الميدان التربوي كما قرره منهج التربية الإسلامية.

ذكر بعض التصورات والأساليب المقترحة للعمل التطوعي في المجتمع

---

(١) اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية (١٤٢٥هـ)، الإعلام والعلاقات العامة في الجهات الخيرية، ورقة عمل.

(٢) الزهراني، على إبراهيم (١٤٢٦هـ)، "مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي" المدينة المنورة، سلسلة مركز الدراسات والبحوث ٣، ط١، ص (١)١١٨.

الإسلامي المعاصر من خلال بيان دور الوسائط التربوية، والمؤسسات الاجتماعية.

استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي في تحليل النتائج.

عرضت الدراسة لأهداف العمل التطوعي ومجالاته المعاصرة التي تمثلت في: الأهداف الدعوية، والأهداف التربوية، والأهداف الاجتماعية، وعرضت لأهم مجالات العمل التطوعي التي تمثلت في:

المجال الدعوي – المجال التعليمي – المجال الصحي والعلاجي – المجال الإغاثي – المجال الإعلامي – المجال الاجتماعي – المجال الأمني.

من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

–أن العمل التطوعي يستمد مشروعيته وأهميته من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وممارسات الصحابة رضوان الله عليهم.

–أن العمل التطوعي له أهمية تربوية حيث يساعد على تنمية جوانب شخصية الفرد.

–أن الدين له أثره في إقبال الفرد على المشاركة في الأعمال التطوعية.

–أن العمل التطوعي له ثمرات متنوعة تعود على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

وأخيراً خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات التي منها:

–العمل على تشجيع الأعمال التطوعية في المجتمع والحث عليها.

–توعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي في جميع مجالات الحياة، وذلك من خلال مراكز البحوث ووسائل الإعلام والجامعات والمؤسسات المهتمة بالعمل الخيري التطوعي.

٩– التقرير السنوي السادس للشبكة العربية للمنظمات الأهلية (٢٠٠٦م) [١]:

---

(١) الشباب في منظومة المجتمع المدني (٢٠٠٦م)، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، =

= التقرير السنوي السادس.

هدف التقرير إلى رصد واقع الشباب العربي من خلال شريحة من الشباب في (١٣) دولة عربية هي: مصر– لبنان– فلسطين– سوريا– الأردن– السودان – تونس – ليبيا – الجزائر – الكويت – البحرين – اليمن – العراق.

وذلك من خلال جهد فريق بحثي تكون من (١٤) باحث، حيث تمثلت عينة الدراسة بتحديد نسبة ٣٢% من الشريحة السكانية الممثلة للشباب في جملة هذه البلدان.

كشف التقرير عن عدة نتائج أهمها:

–توضيح إسهام منظمات المجتمع المدني في التعامل مع التحديات التنموية التي يواجهها الشباب.

–توفير العديد من فرص العمل للشباب من خلال إسهامات منظمات المجتمع المدني في توفير القروض متناهية الصغر والمشروعات الصغيرة.

–ضرورة التنسيق بين المنظمات المدنية المعنية بالشباب.

–عكس التقرير عن رفض الشباب للقوالب والأنماط التقليدية عند إسهامهم في الأعمال التطوعية، وأشاروا بضرورة البحث عن آفاق أكثر رحابة في التعامل مع الأعمال التطوعية.

وأخيراً خلص التقرير إلى ضرورة تفعيل دور المنظمات الأهلية، وتحريرها من البيروقراطية لتمكينها من ممارسة كل أنشطتها بمساعدة جيل ثان من أعضاء مجالس المنظمات من الشباب.

١٠– دراسة النصار[١]: بعنوان "مقومات ومعوقات العمل الخيري":

---

(١) النصار، عزيزة (١٤٢٨هـ)، مقومات ومعوقات العمل الخيري، ورقة عمل ميدانية إلى الملتقى الأول للجهات الخيرية بمنطقة القصيم في الفترة من ١(٢) ١٥/٤/١٤٢٨هـ.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم مقومات ومعوقات العمل الخيري التي تسهم في تطور أو عدم تطور العمل التطوعي والنهوض به.

أشارت الباحثة في ورقة العمل التي قدمتها إلى أن أهم معوقات العمل الخيري التي تعترض تطور العمل التطوعي والنهوض به تمثلت في:

-المعوقات القانونية، والسياسية.

-المعوقات الإدارية، والتنظيمية.

-المعوقات المالية.

-المعوقات البشرية.

وأشارت الباحثة إلى ضرورة تجاوز تلك المعوقات بالعمل على:

أ- ضرورة توافر الثقة المتبادلة بين القائمين على العمل الخيري، والحكومات المحلية.

ب- ضرورة البعد عن العمل السياسي بالنسبة للمؤسسات الخيرية.

ج- إقامة مراكز البحث والدراسات المشتركة على المستوى العربي، والإسلامي في مجالات العمل الخيري التطوعي لتعزيز الخبرات الميدانية، وتطوير العمل الإداري ليكون بعيداً عن البيروقراطية.

د- إيجاد مصادر وقفية استثمارية لتغطية نشاطات العمل الخيري التطوعي.

هـ- زيادة الدعم الحكومي للجمعيات التطوعية.

و- تشجيع الدراسات والبحوث في مجال العمل الخيري التطوعي والعمل على دعمها.

ز- تشجيع المرأة على ممارسة العمل التطوعي، ومشاركتها الفاعلة فيه.

- تعقيب على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها – في حدود علم

الباحث – يمكن ملاحظة النقاط التالية:

أولاً: اختلاف الهدف لكل دراسة من هذه الدراسات عن أهداف الدراسة الحالية، وهو التعرف على الآثار الاجتماعية والتربوية والقيمية للأعمال الخيرية، وكذلك التعرف على دور العمل الخيري في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب، وقد تم الاستفادة من دراسة "الصالح"(١)، وكذلك دراسة "السدحان"(٢)، ودراسة "موسى"(٣) في صياغة أهداف الدراسة الحالية.

ثانياً: اتفقت معظم الدراسات على أن شريحة الشباب هي التي ينبغي الاهتمام بها وتوجيهها نحو العمل الخيري التطوعي مثل الدراسة التي قدمها التقرير السنوي السادس للشبكة العربية للمنظمات الأهلية(٤)، دراسة القعيد(٥).

وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات في تحديد عينة الدراسة الحالية لتشمل عينة ممثلة لشريحة من الشباب من طلاب كلية المعلمين في الباحة.

ثالثاً: أوضحت دراسة الزهراني(٦) أن أهم مجالات العمل التطوعي هي المجال الدعوي – المجال الاجتماعي – المجال التربوي – المجال الإعلامي –.

وقد تم الاستفادة من هذه الدراسة في تحديد أهم أبعاد أو محاور

(١) الرعاية الاجتماعية في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

(٢) وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب، مرجع سابق.

(٣) دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم، مرجع سابق.

(٤) المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

(٥) وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم، مرجع سابق.

(٦) مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي، مرجع سابق.

الدراسة الحالية في [المحور الديني] – [المحور الاجتماعي]، [المحور التربوي]، [المحور النفسي].

رابعاً: تممت الاستفادة من الأطر النظرية لهذه الدراسات في بناء وصياغة عبارات أداة الدراسة الحالية.

خامساً: تمت الاستفادة من نتائج هذه الدراسات أيضاً في تحليل وتفسير بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.

وأخيراً فقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في تحديد تساؤلات الدراسة الحالية.



الفصل الثالث: طريقة وإجراءات الدراسة الميدانية

أولا: عينة الدراسة:

١- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تمَّ اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية من طلاب كلية المعلمين في الباحة وعددهم (٧٠) طالباً يمثلون المستويات والتخصصات المختلفة بالكلية، وتمّ استبعاد عدد (٧) طلاب من جملة العينة الاستطلاعية لعدم الجدية في الاستجابة، أو لعدم إتمام الاستجابة على كل بنود القياس (في صورته الأولية) وبناءً على هذه الخطوة يكون عدد من أتموا الاستجابة على جميع بنود القياس مساوياً لـ (٦٣) طالباً؛ هم أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية والجدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية تبعاً للتخصصات والمستويات الدراسية.

جدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية على التخصصات المختلفة ن = ٦٣

التخصص	المستوى الدراسي					المجموع
	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	
الدراسات القرآنية	١	٢	٥	٢	–	١٠
اللغة العربية	–	٥	٢	١١	١	١٩
اللغة الإنجليزية	–	١	٥	–	–	٦
الحاسب	١	١١	–	١	–	١٣

الآلي						
العلوم	١	٣	–	١	٣	٨
الرياضيات	–	٤	–	–	٣	٧
المجموع	٣	٢٦	١٢	١٥	٧	٦٣

والهدف من اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية هو التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس "الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها عينة من طلاب كلية المعلمين بالباحة" المعد في الدراسة الحالية.

٢- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من طلاب كلية المعلمين في الباحة، والبالغ عددهم في العام الجامعي ١٤٢٧هـ/ ١٤٢٨هـ ألف طالب ينتمون إلى إحدى مؤسسات التعليم العالي، ويمثلون شريحة من شرائح المجتمع (شريحة الشباب).

٣- عينة الدراسة النهائية:

تكونت عينة الدراسة النهائية من (٢٠٧) طالباً من (طلاب كلية المعلمين في الباحة)، كعينة عشوائية طبقت عليهم أداة الدراسة في صورتها النهائية في الفترة من ١/٣/هـ إلى ١٤٢٨/٣/١٥هـ.في الفصل الدراسي الثاني، وقد تم توزيع الاستبانات على العينة العشوائية بعد أداء الطلاب للاختبار النصفي.

والجدول رقم (٢) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة النهائية على التخصصات والمستويات المختلفة.

التخصص	المستوى الدراسي					المجموع
	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	

الدراسات القرآنية	١	٩	١٢	١٨	٢	٤٢
اللغة العربية	١	١٠	٨	٣٢	٦	٥٧
اللغة الإنجليزية	–	١	٢٣	٧	–	٣١
الحاسب الآلي	٢	٢٧	١	١	–	٣١
العلوم	٣	٧	٢	٢	١٣	٢٧
الرياضيات	١	٨	٢	–	٨	١٩
المجموع	٨	٦٢	٤٨	٦٠	٢٩	٢٠٧

ثانياً: أداة الدراسة:

"مقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة"، تكون المقياس في صورته الأولية من ثلاثة محاور تضمنت (٣٦) مفردة، وقد اتبع الباحث في بناء المقياس الخطوات التي حددتها أنستازي في بناء الاختبارات النفسية وهي[١]:

١– الهدف من المقياس: يهدف المقياس الحالي إلى قياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها الشباب (عينة الدرسة)، وتتحدد درجة القياس من خلال مجموع درجات استجابات الطلاب الإيجابية والسلبية المرتبطة ببعض السلوكيات والمواقف التي تعرض عليهم بطريقة مكتوبة

(١) Anastasi , A.: Psychological Testing.New york,: Macmillan Publishing Company, (1976),pp. 41(4)421.

(مثيرات).

٢- تحديد مفردات المقياس: تم تحديد مفردات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية عن طريق:

أ- استطلاع للرأي تضمن سؤالاً مفتوحاً هو:

ما هي الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها الشباب؟

تم تطبيقه على طلاب كلية المعلمين (العينة الاستطلاعية)، وقد تم الحصول على (٧٠) تقريراً ذاتياً من الطلاب حول رؤيتهم للآثار الإيجابية للأعمال الخيرية، ساهمت في إعداد بنود المقياس.

ب-الاطلاع على التراث الديني والتربوي والسيكولوجي والاجتماعي، وما توافر من بحوث ودراسات في مجال الأعمال الخيرية وآثارها الإيجابية.

٣-كتابة مفردات المقياس:

تم صياغة المقياس بصورة أولية، واستخدام التدرج الخماسي باتباع طريقة "ليكرت" Likert بحيث يمكن للطالب أن يختار من بين خمس بدائل هي: أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، أرفض بشدة. لتقابل على الترتيب الدرجات ٥، ٤، ٣، ٢، ١

-بلغ عدد هذه المفردات (٣٦) مفردة تم توزيعها على ثلاثة محاور هي:

-المحور الأول: مدى فاعلية العمل الخيري في تلبية الحاجات النفسية للشباب، وقد اشتمل هذا المحور على ١٢ عبارة.

-المحور الثاني: مدى فاعلية العمل الخيري في تلبية الحاجات الاجتماعية للشباب، وقد اشتمل هذا المحور على ١٢ عبارة.

-المحور الثالث: مدى فاعلية العمل الخيري في تلبية الحاجات

التربوية للشباب، اشتمل هذا المحور على ١٢ عبارة أيضاً.

وقد شكلت المفردات (٣٦) مفردة في مجملها الصورة الأولية للمقياس (ملحق رقم ٢)، وقد روعي في صياغتها:

أ – أن تعبر كل عبارة عن فكرة واحدة فقط.

ب –أن تكون العبارة جازمة وقاطعة بحيث لا تحمل أي معنى أو تأويلاً آخر.

ج –أن تكون العبارة بسيطة وسهلة حتى يمكن فهمها.

د – أن تكون مرتبطة بالحياة وبالواقع الذي يعيشه الطالب.

ثالثاً– صدق المقياس:

١– الصدق الظاهري:

– تم عرض المقياس في صورته المبدئية (٣٦) عبارة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس*، وذلك لإبداء الرأي فيما إذا كانت هذه العبارات تقيس ما وضعت من أجله، وما إذا كانت كل مفردة تنتمي للبعد الذي تندرج تحته.

– تم استبعاد (٤) عبارات أجمع المحكمون على أنها لا تنتمي للبعد الذي تمثله، وهذه العبارات هي أرقام [٣–٨–١٩–٢٨].

– تم الإبقاء على العبارات التي كانت نسبة الاتفاق عليها ١٠٠% من جملة المحكمين.

– أصبح عدد مفردات المقياس (٣٢) مفردة، وزعت بطريقة عشوائية على المحاور بحيث اشتمل المحور الأول على (١٠) عبارات، والمحور الثاني (١١) عبارة، والمحور الثالث (١١) عبارة.

ب) الصدق العاملي

١– تم إجراء تحليل عاملي Factor Analysies بواسطة حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لمعرفة المكونات العاملية لمقياس "الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة" وتم استخدام التحليل العاملي من الدرجة الأولى مع التدوير المائل باستخدام طريقة البروماكس Premix rotation وقد استخدم محك كايزرKaiser الذي اقترحه جتمان[1]

*– ملحق (٣) يشمل أسماء المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس.

(١) صفوت، فرج (١٩٩١م)، التحليل العاملي في العلوم السلوكية، ط٢، القاهرة، مصر.

– اتضح من نتائج هذا التحليل مدى تشتت العبارات على عوامل الدرجة الأولى مما جعل هناك صعوبة في التعامل مع عوامل هذه الدرجة من حيث التسمية أو التفسير السيكولوجي لها.

٢– نتيجة لما سبق من مشكلات تتعلق بعوامل الدرجة الأولى تم إجراء تحليل عاملي من الدرجة الثانية: (Second - Class Factor Analysies) للعوامل التي تم الحصول عليها والذي يسهم بشكل كبير في تلخيص حجم التباين لعوامل الدرجة الأولى من التحليل العاملي السابق (ملحق رقم (٤)، عوامل الدرجة الثانية للتحليل العاملي)

٣– تم حذف بعض العبارات في ضوء مجموعة من المحكات الآتية: –

أ– الإبقاء على العوامل التي جذرها الكامن ($\text{Eigenvalue} \leq 1$)

ب– حذف العبارات التي لم تتشبع بأي عامل تشبعاً يصل إلى المستوى المقبول وهو ($\leq \pm$ ٠,٤)

ج– حذف العبارات التي تشبعت على أكثر من عامل تشبعاً يصل إلى المستوى المقبول

د– حذف بعض العبارات تبعاً لحذف العامل الذي تشبعت عليه.

هـ– حذف العوامل التي تشبعت بها عبارة واحدة تشبعاً مقبولاً.

و– حذف العوامل التي تشبعت بها عبارتان فقط والإبقاء على العوامل التي تشبعت بها ثلاث عبارات فأكثر.

٤– عوامل مقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها الشباب: بلغ مجموع عدد العوامل من الدرجة الثانية أربعة عوامل، وبلغ عدد العبارات المستخلصة (٢٩ عبارة) موزعة على هذه العوامل الأربعة (ملحق ٥)

وقد استوعبت العوامل الأربعة المستخلصة من التحليل العاملي تباين بمقدار ٤٣,٥٥% من التباين الكلي لمتغيرات المصفوفة كما في جدول (٣).

جدول (٣) الجذر الكامنة والنسب المئوية لتباين العوامل المستخلصة من التحليل العاملي لعبارات المقياس بعد التدوير المائل:

م	ترتيب المحاور	الجذور الكامنة	النسب المئوية لتباين المحاور
١	المحور الأول: الآثار الاجتماعية للأعمال الخيرية لدى عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة	٧,٢٧	٢٢,٧٠ %
٢	المحور الثاني: الآثار التربوية للأعمال الخيرية لدى عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة	٢,٥٢	٧,٨٨%
٣	المحور الثالث: الآثار القيمية للأعمال الخيرية لدى عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة	٢,١٩	٦,٨٤%
٤	المحور الرابع: آثار الأعمال الخيرية في ملء أوقات الفراغ لدى عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة	١,٩٦	٦,١٣%
النسب المئوية للتباين الكلي للمحاور المستخلصة الأربعة = **٤٣,٥٥%**.			

أسفر التحليل عن العوامل الآتية:

أ- المحور الأول: "الآثار الاجتماعية للأعمال الخيرية" تعتمد طائفة العامل الأول على التشبعات الكبرى للعبارات الموضحة بالجدول رقم (٤)

جدول رقم (٤) تشبعات العبارات على المحور الأول "الآثار الاجتماعية للأعمال الخيرية لدى عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة" لمقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية:

م	البنود المكونة للمحور الأول	التشبع
١	يحقق العمل الخيري الشعور بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب	٠,٧٣٣

٢	يؤدي العمل الخيري إلى تكوين علاقات اجتماعية حسنة	٠,٦٩٠
٣	يوفر العمل الخيري للشباب حاجتهم للحب من قبل الآخرين	٠,٧٤٧
٤	ينمي العمل الخيري في الشباب الوجدان الأخلاقي	٠,٥٨٤
٥	يؤدي العمل الخيري إلى الإحساس بالتقدير الاجتماعي	٠,٥٦٦
٦	يسهم العمل الخيري في توفير مناخ جيد للتعايش مع الآخرين	٠,٥٣٣
٧	يعزز العمل الخيري حاجة الشباب للانتماء للأمة	٠,٥١٢
٨	يحقق العمل الخيري الشعور بالتوافق النفسي	٠,٤٩٩
٩	يمنح العمل الخيري الشباب محبة الآخرين	٠,٤٦٣

من الجدول (٤) يتبين أن العبارات الأعلى تشبعاً تدور حول الآثار الاجتماعية الإيجابية للأعمال الخيرية، لذا سُمي هذا المحور (الآثار الاجتماعية للأعمال الخيرية).

ب- المحور الثاني: "الآثار التربوية للأعمال الخيرية لدى الطلاب عينة الدراسة" يوضحه الجدول رقم (٥).

جدول (٥) تشبعات العبارات على المحور الثاني المائل لمقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية:

م	البنود المكونة للمحور الثاني	التشبع
١٠	يمنح العمل الخيري الفرصة لتحمل المسؤولية تجاه الغير	٠,٦٨٦
١١	يقلل العمل الخيري التطوعي من الفجوة بين الأغنياء والفقراء.	٠,٦٦٩
١٢	يسهم العمل الخيري في التقليل من مسببات الجريمة.	٠,٦٢١
١٣	يساعد العمل الخيري الشباب على تنمية قدراتهم الذاتية.	٠,٥٨٨
١٤	يوفر العمل الخيري الشعور بالرضا عن الذات.	٠,٥٥٥

١٥	يربي العمل الخيري في الشباب قيمة القدوة الصالحة.	٠,٥١٦
١٦	يؤدي العمل الخيري إلى تقبل العمل وعدم احتقار أي عمل زهيد	٠,٤٨٥
١٧	يسهم العمل الخيري في زيادة الوعي العام لدى الشباب	٠,٤٤٣
١٨	يحقق العمل الخيري حاجة الشباب إلى التقدير	٠,٤٢٢
١٩	يربي العمل الخيري التطوعي الشباب على الصدق والثقة والأمانة	٠,٤١٠
٢٠	يربي العمل الخيري الشباب على الوسطية في الإنفاق.	٠,٤٠١

من الجدول (٥) يتضح أن العبارات الأعلى تشبعاً على هذا العامل تدور حول "الفوائد الشخصية والتربوية للأعمال الخيرية" لذا سمي هذا العامل "الآثار التربوية للأعمال الخيرية لدى الطلاب عينة الدراسة".

ج- المحور الثالث: "الآثار القيمية للأعمال الخيرية لدى الطلاب عينة الدراسة" جدول رقم (٦)

جدول رقم (٦) تشبعات العبارات على العامل الثالث "الأعمال الخيرية والقيم الإسلامية" لمقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية

م	البنود المكونة للمحور الثالث	التشبع
٢١	يعزز العمل الخيري احترام القيم الإسلامية لدى الشباب.	٠,٦٨٢
٢٢	يقوي العمل الخيري مبدأ الشفقة والرحمة عند الشباب.	٠,٦٥١
٢٣	يجسد العمل الخيري التطوعي مبدأ الأخوة الإسلامية.	٠,٥٧٢
٢٤	يوفر العمل الخيري شعوراً بالطمأنينة تجاه الآخرين	٠,٥٤٣
٢٥	يمنح العمل الخيري الشباب إحساساً بالرضا النفسي	٠,٤٦٨

تدور معظم عبارات هذا العامل حول القيم الإسلامية واحترامها وتنميتها من خلال الأعمال الخيرية ولذا سُمي هذا العامل "الآثار القيمية للأعمال

الخيرية لدى الطلاب عينة الدراسة"

د- المحور الرابع: "آثار الأعمال الخيرية في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب" تعتمد طائفة العامل الرابع على التشبعات الكبرى للعبارات الموضحة بالجدول (٧)

جدول (٧) تشبعات العبارات على المحور الرابع (العمل الخيري وملء أوقات فراغ الطلاب عينة الدراسة) لمقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية

م	البنود المكونة للمحور الرابع	التشبع
٢٦	**يسهم العمل الخيري في تقليل ساعات الفراغ عند الشباب.**	**٠,٧١٧**
٢٧	**يؤدي العمل الخيري إلى الإحساس بالتكافل الاجتماعي.**	**٠,٦٧١**
٢٨	**يقضي العمل الخيري على سلبية الشباب وضعف مشاركتهم.**	**٠,٦٦٢**
٢٩	**يربي العمل الخيري الشباب على العمل والانتاج.**	**٠,٦٣٥**

يتضح من الجدول السابق رقم (٧) أن العبارات الأعلى تشبعاً في هذا العامل تدور حول ساعات الفراغ ومشاركة الشباب، ولذا سُمي هذا العامل "أثر العمل الخيري في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب"

باستعراض العوامل التي تم الحصول عليها من التحليل العاملي لمقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية: وهي العوامل:

العامل الأول: الآثار الاجتماعية للأعمال الخيرية لدى الشباب

العامل الثاني: الآثار التربوية للأعمال الخيرية لدى الشباب

العامل الثالث: الآثار القيمية للأعمال الخيرية لدى الشباب

العامل الرابع: أثر العمل الخيري في ملء أوقات الفراغ لدى الشباب.

وجد أن هذه العوامل تتمشى مع الإطار النظري الذي تم التعرض له في الدراسة الحالية، مما يدل على الصدق العاملي للمقياس.

- كما تشير قيم الشيوع للعوامل والتي تراوحت بين (٠,٨٥٦)، و (٠,٥٤٠) إلى التباين العاملي الحقيقي لبنود المقياس، والتي يمكن النظر إليها بوصفها معاملات ثبات لهذه العبارات، حيث أوضح "صفوت فرج" (١٩٩١م، ١٤٨)[(١)] إلى أن الشيوع (هـ٢) يمثل مجموع مربعات تشبعات المتغير (العبارة) على جميع العوامل المستخلصة المصفوفة العاملية ومن ثم يمكن النظر لقيم الشيوع المتغير (العبارة) في مصفوفة عاملية باعتبارها معامل ثبات لهذا المتغير كما يوضحها الجدول (٨).

جدول (٨) قيم الشيوع (هـ٢)

رقم العبارة	الشيوع هـ٢	رقم العبارة	الشيوع هـ٢	رقم العبارة	الشيوع هـ٢	رقم العبارة	الشيوع هـ٢
١	٠,٦٨١	٢	٠,٧٥٣	١٠	٠,٧٧٤	٦	٠,٧٦٨
٢	٠,٧٣١	٣	٠,٧٩٦	١١	٠,٧٣٥	٧	٠,٦٩٢
٥	٠,٥٤٠	٤	٠,٧٢٩	١٢	٠,٧٢٠	٨	٠,٧٣٢
٦	٠,٦٦٥	٥	٠,٦٩٤	١	٠,٨٥٦	٩	٠,٧٦١
٧	٠,٦٩٤	٦	٠,٦٩٩	٢	٠,٧٧٠	١٠	٠,٧٣٤
١٠	٠,٧٨٣	٨	٠,٧٧٤	٣	٠,٨٠١	١١	٠,٧٢٨
١١	٠,٧٠٤	٩	٠,٧٨٢	٥	٠,٦٦٤	١٢	٠,٧٠٥
١٢	٠,٧١٥						

٣- صدق الاتساق الداخلي: تم إيجاد معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح

(١) صفوت فرج (١٩٩١م)، مرجع سابق، ص١٤٨.

بالجدول التالي:

جدول (٩) معاملات إتساق درجات عبارات مقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية بالدرجة الكلية للمقياس (ن=٦٣)

العبارات	المتوسط م	الانحراف المعياري ع	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	العبارات	المتوسط م	الانحراف المعياري ع	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
١	٤,٤٤	٠,٧٧٨	٠,٣٨١ ٠٠	١٦	٣,٨٩	٠,٩٠٠	٠,٤٩٣ ٠٠
٢	٣,٩٤	٠,٨٥٩	٠,٣٨٢ ٠٠	١٧	٣,٦٩	٠,٩٠٩	٠,٤٩٢ ٠٠
٣	٣,٥٤	٠,٨٥٨	٠,٤٥٩ ٠٠	١٨	٤,١١	٠,٨٠٥	٠,٢٥١ ٠٠
٤	٣,٩٥	٠,٧٠٥	٠,٤٣٩ ٠٠	١٩	٤,١٧	٠,٧٠٨	٠,٥١٨ ٠٠
٥	٣,٨٤	٠,٨٦٥	٠,٤٤٧ ٠٠	٢٠	٤,٠٩	٠,٧٣٤	٠,٥٦٢ ٠٠
٦	٣,٣٠	٠,٦٨٧	٠,٤٥٣ ٠٠	٢١	٤,٣٥	٠,٦٢٦	٠,٢٩٤ ٠٠
٧	٤,٢١	٠,٨٠٦	٠,٥٥٥ ٠٠	٢٢	٤,٤٨	٠,٥٦٤	٠,٢٣٣ ٠٠
٨	٤,٢٩	٠,٧٢٨	٠,٤٢٧	٢٣	٣,٨٧	٠,٩٠٧	٠,٤٩١ ٠٠

			٠٠				
٩	٤,١٤	٠,٦٦٩	٠,٥٢٨ ٠٠	٢٤	٤,٢٧	٠,٧٦٦	٠,٣٦٤ ٠٠
١٠	٣,٨٩	٠,٨٤٥	٠,٣٣٣ ٠٠	٢٥	٤,٠٨	٠,٧٨٩	٠,٤٤٥ ٠٠
١١	٤,١٠	٠,٧٣٤	٠,٣٢٥ ٠٠	٢٦	٤,١٤	٠,٨٧٧	٠,٥٦٢ ٠٠
١٢	٤,١١	٠,٨٨٢	٠,٤٣٠ ٠٠	٢٧	٣,٩٠	٠,٨٧٥	٠,٥٩١٠٠
١٣	٤,٠٦	١,١١٩	٠,٥٥٨ ٠٠	٢٨	٣,٨٦	١,٠٥	٠,٣٢٥ ٠٠
١٤	٣,٩٢	٠,٨٢٩	٠,٥١٣ ٠٠	٢٩	٤,١٦	٠,٨٨٤	٠,٣٢٥ ٠٠
١٥	٤,١١	٠,٨٠٥	٠,٣٨٧ ٠٠				

٠٠ دالة عند مستوى ٠,٠١ ن = ٦٣

يتضح من الجدول السابق (٩) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية دالة عند مستوى (٠,٠١) بالنسبة للعينة الكلية (ن = ٦٣) وهذا يوضح أن جميع عوامل مقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية صادقة في ما وضعت لأجله.

رابعاً– ثبات المقياس:

١– الثبات بحساب معامل ألفا كرونباخ:

تم حساب المقياس بطريقة ألفا كرونباخ Cronbachs Alpha كما ذكره سعد عبد الرحمن[١] حيث كان:

معامل ألفا للعبارات الفردية مساوياً ٠,٧٧٣

معامل ألفا للعبارات الزوجية مساوياً ٠,٧٩٨

وأن قيمة معامل الارتباط (معامل ثبات ألفا) ٠,٦٧٧

وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠١).

٢– الثبات باستخدام التحليل العاملي:

ويذكر فرج[٢] أن قيم الشيوع (ه٢) تمثل مجموع مربعات تشبعات المتغير (العبارة)

على جميع العوامل المستخلصة في المصفوفة العاملية، ومن ثم يمكن النظر لقيم الشيوع للمتغير (العبارة) باعتبارها معامل ثبات لهذا المتغير (جدول

(١) سعد، عبد الرحمن (١٩٩٨م)، القياس النفسي النظرية والتطبيق، ص١٦(٩)١٧٢، القاهرة، دار الفكر العربي

(٢) صفوت فرج، مرجع سابق.

٨) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١).

خامساً– الصورة النهائية للمقياس:

يهدف المقياس إلى قياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها طلاب كلية المعلمين في الباحة، وهو يتكون من ٢٩ عبارة موزعة على أربعة عوامل هي:

–المحور الأول: "الآثار الاجتماعية للأعمال الخيرية" واشتمل على (٩) عبارات أخذت الأرقام من ١ إلى ٩.

–المحور الثاني: "الآثار التربوية للأعمال الخيرية" واشتمل على (١١) عبارة أخذت الأرقام من ١٠ إلى ٢٠.

–المحور الثالث: "الآثار القيمية للأعمال الخيرية" اشتمل على (٥) عبارات أخذت الأرقام من ٢١ إلى ٢٥.

– المحور الرابع: آثار العمل الخيري في ملء أوقات الفراغ" اشتمل على (٤) عبارات أخذت الأرقام من ٢٦ إلى ٢٩.

الصورة النهائية للمقياس: ملحق رقم (٤).

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة وتحليلها

عرض النتائج وتفسيرها:

أولاً: تفسير نتائج المحور الأول على مقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة (ن = ٢٠٧) جدول رقم (١٠)

جدول رقم (١٠) نتائج العامل الأول على مقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	ترتيب العبارة وفق المتوسط الحسابي
٩	يمنح العمل الخيري الشباب محبة الآخرين	٤,٤٦	١
٢	يؤدي العمل الخيري إلى تكوين علاقات اجتماعية حسنة	٤,٣٣٣	٢
٧	يعزز العمل الخيري حاجة الشباب للانتماء للأمة	٤,٢٨٥	٣
٥	يؤدي العمل الخيري إلى الإحساس بالتقدير الاجتماعي	٤,١١٥	٤
٤	ينمي العمل الخيري في الشباب الوجدان الأخلاقي	٤,٠٣٣	٥
٣	يوفر العمل الخيري للشباب حاجتهم للحب من قبل الآخرين	٤,٠٢٩	٦
٦	يسهم العمل الخيري في توفير مناخ جيد للتعايش مع الآخرين	٤,٠٠٠	٧
١	يحقق العمل الخيري الشعور بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب	٣,٩٣٢	٨
٨	يحقق العمل الخيري الشعور بالتوافق النفسي	٣,٧٥	٩
المتوسط العام للمحور (متوسط المتوسطات) ٤,١			

تكون العامل الأول للمقياس من تسع عبارات اشتملت غالبيتها على الجوانب والفوائد الاجتماعية للأعمال الخيرية ويمكن تفسير هذه النتائج كالتالي:

– أخذت العبارة "يمنح العمل الخيري الشباب محبة الآخرين" الترتيب الأول بمتوسط حساب مقدار ٤، ٤٦.

– ثم جاءت العبارات التالية لتبين أهم الآثار الإيجابية الأعمال الخيرية كما يراها الشباب عينة الدراسة في:

- تكوين علاقات اجتماعية حسنه (م = ٤,٣٣).
- تنمية الحاجة إلى الانتماء لأمة (م = ٤,٢٨٥).
- الإحساس بالتقدير الاجتماعي (م = ٤,١١٥).
- تنمية الوجدان الأخلاقي (م = ٤,٣٣).
- توفير الحاجة بالحب من قبل الآخرين (م= ٤,٢٩).
- توفير جو مناسب للتعايش مع الآخرين (م = ٤,٠٠).
- الشعور بالتوافق الاجتماعي (م= ٣,٩٣٢)
- الشعور بالتوافق النفسي (م= ٣,٧٥)

من هذا التحليل يتضح أن أهم النتائج الايجابية للأعمال الخيرية في الجانب الاجتماعي تمثلت في: –

محبة الآخرين– تكوين علاقات اجتماعية حسنة– تنمية الانتماء للأمة – الإحساس بالتقدير الاجتماعي– تنمية الوجدان الأخلاقي – الحاجة للحب من قبل الآخرين – توفير جو مناسب للتعايش مع الآخرين. ولعل القرآن الكريم أوضح ذلك جليا في قوله تعالى: â B t ` ô ã t J ï@Ÿ
÷ r r & @ Ÿ2 sŒ ` ï i B $ [sî = » | [1]

Ö ` Ï B÷sãB uqèdur 4Ós\ Ré&

Zo4qu‹ ym ¼ç m¨ Zt □Í ‹ ó sãZn=sù

ó Oßg ¨ Ytƒ Ì “ ôfuZs9ur (Zpt6Í hŠsÛ

$ tB Ç` | ¡ ômr 'Î / Nè dt □ô_r&

(سورة النحل: ٩٧) á tbqè=yJ÷ètƒ (# qçR$ Ÿ2

حيث أن الشعور النفسي الذي يجده المتطوع أثناء وبعد قيامه بعمله التطوعي يضفي عليه مشاعر من الرضا عن النفس والراحة النفسية بما يقدمه من مساعدة للآخرين، كما أن السعادة والطمأنينة والأمن والحب والتعايش والرضا والتوافق مطلب جميع البشر، فهم يبحثون عن كل ما يزيل عنهم الغم والهم. يقول العلامة السعدي – رحمه الله –: "ومن الأسباب التي تزيل الهم والغم والقلق: الإحسان إلى الخلق في القول والفعل بأنواع المعروف"[١].

-كما أن من أعظم ما أكد عليه هذا المعنى قول النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[٢] وفي رواية «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»[٣].

وهذا يتفق كذلك ما توصلت إليه دراسة القعيد [٤]:

(١) السعدي، عبد الرحمن (١٤١٦هـ)، الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، الرياض، مطبعة سفر، ص٩.

(٢) صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب باب البر والصلة، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه، رقم الحديث ٢٥٨٦، ص٦٦١، وقد تقدم تخريجه.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، ج١٦: ص١٣٩.

(٤) وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم، مرجع سابق.

من أن إبراز العمل التطوعي عند الشباب هي الحاجة للاتصال بالآخرين، والراحة النفسية التي يشعر بها المتطوع، وكذلك الرغبة في تحقيق الذات.

-كما تتفق هذه النتائج أيضا مع ما توصلت إليه دراسة الزهراني [(١)]: من أن العمل التطوعي له أهميته التربوية حيث أنه يساعد على تنمية جوانب شخصية الفرد، كما تتفق نتائج هذه الدراسة أيضا مع ما أشارات إليه الدراسة من أن العمل التطوعي له ثمرات متنوعة تعود على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

ولعل هذه النتائج تتفق أيضا مع ما أشار إليه الزهراني في قوله: "إن للعمل التطوعي ثمرات متنوعة تعود على فاعلة بالنفع سواء في الدنيا أو في الآخرة، وهذا يعكس أهمية المشاركة في الأعمال التطوعية المختلفة واحتساب أجرها عند الله تعالى"[(٢)]

ويحلل الباحث هذه النتيجة بأن الأعمال الخيرية توصف بصفتين أساسيتين تجعلان تأثره قويا على الفرد وعلى عملية التغير الاجتماعي وهما:

١– قيامه على أسا س المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفرد الفاعل.

٢– ارتباط قيمة العمل الخيري بغايته المعنوية التي تكمن فيه وهي القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.

ثانياًَ: تفسير نتائج المحور الثاني: الآثار التربوية للأعمال الخيرية كما يراها الطلاب عينة الدراسة:

---

(١) مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي مرجع سابق

(٢) المرجع السابق، ص٩٣

جدول رقم (١١) تفسير نتائج المحور الثاني: الآثار التربوية للأعمال الخيرية:

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	ترتيب العبارة وفق المتوسط الحسابي
١٤	يوفر العمل الخيري الشعور بالرضا عن الذات	٤,٢٦	١
١١	يقلل العمل الخيري التطوعي من الفجوة بين الأغنياء والفقراء	٤,١٨٨	٢
١٩	يربي العمل الخيري التطوعي الشباب على الصدق والثقة والأمانة	٤,١٦٤	٣
١٠	يمنح العمل الخيري الفرصة لتحمل المسؤولية تجاه الغير	٤,١٤٩	٤
١٥	يربي العمل الخيري في الشباب قيمة القدوة الصالحة.	٤,١٣٠	٥
١٧	يسهم العمل الخيري في زيادة الوعي العام لدى الشباب	٤,١٠١	٦
١٦	يؤدي العمل الخيري إلى تقبل العمل وعدم احتقار أي عمل زهيد	٤,٠١٤	٧
١٨	يحقق العمل الخيري حاجة الشباب إلى التقدير	٤,٠٠	٨
١٢	يسهم العمل الخيري في التقليل من مسببات الجريمة.	٣,٩١٧	٩
١٣	يساعد العمل الخيري الشباب على تنمية قدراتهم الذاتية.	٣,٨٦٩	١٠
٢٠	يربي العمل الخيري الشباب على الوسطية في الإنفاق.	٣,٧٩٧	١١
المتوسط العام للمحور (متوسط المتوسطات) ٤,٠٥			

تكون المحور الثاني للمقياس من (١١) عبارة اشتملت غالبيتها على الفوائد والتأثرات التربوية للأعمال الخيرية كما يراها الطلا ب (عتبة الدراسة) والتي تمثلت في:

- الشعور بالرضا عن الذات (م = ٤,٢٦).
- التقليل من الفجوة بين الأغنياء والفقراء (م = ٤,١٨٨).
- تربية الشباب على الثقة والصدق والأمانة (م = ٤,١٦٤).
- تحمل المسئولية تجاه الغير (م = ٤,١٤٩).
- تربية قيم القدوة الصالة لدى الشباب (م = ٤,١٣٠).
- زيادة الوعي العام لدى الشباب (م = ٤,١٠١).
- تقبل قيمة العمل وعدم احتقار أي عمل زهيد (م = ٤,٠١٤).
- الإحساس بالحاجة إلى التقدير (م = ٤,٠٠).
- التقليل من أسباب الجريمة (م = ٣,٩١٧).
- تنمية القدرات الذاتية (م = ٣,٨٦٩).
- التربية على الوسطية في الإنفاق (م = ٣,٧٩٧).

وبالاطلاع على متوسطات درجات الأفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور والمتعلقة بالفوائد التربوية للأعمال الخيرية يتضح أن أهم هذه الفوائد تتمثل في: الرضا عن الذات – الثقة والصدق والأمانة– تحمل المسئولية تجاه الغير– زيادة الوعي العام – التقليل من أسباب الجريمة – تنمية القدرات الذاتية – التربية على الوسطية في الإنفاق.

والقران الكريم يؤكد على هذه الآثار كما جاء في قول الله تعالى â
š úï Ï %©! $ # $ pk š %ϖr '¯» t ƒ
©! $ #   (# q à) ®? $ #   (# qãZ t B# u ä
y ì t B   (# q ç Rq ä . u r
â {التوبة: ١١٩}، وقال تعالى â š úüï Ï %ï %» ¢ Á 9 $ #
! # sŒÎ)   t ûï Ï %©! $ # u r

(# q è ùÌ □ó ¡ ç „ ö Ns9 (# q à) x ÿ Rr &

t b %Ÿ2 u r (# r ç Ž ä I ø) t ƒ ö Ns9 u r

/ t ü÷ú š sŒ º 9 Ï□ š %s q u #BY $ á {الفرقان:

٦٧}، وكذلك السنة النبوية فقد قال ﷺ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ... الحديث**»[١]

ولعل هذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسات كل من:

دراسة السد حان[٢]، دراسة القعيد[٣]، دراسة الحربي[٤]، دراسة الزهراني[٥]: حيث أشارات نتائج هذه الدراسات إلى الدور الكبير الذي تؤثر به ممارسة الشباب الأعمال الخيرية على الشباب في العديد من الجوانب وأهمها الجانب التربوي الذي تمثل في:

- **القضاء أو الحد من انحرافات الشباب.**
- **حسن استغلال أوقات الفراغ.**
- **تقوية الوازع الديني لدى الشباب.**
- **التوعية بأهمية أوقات الفراغ.**

---

(١) صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث رقم ٢٥٨١، ص٦٥٩، وقد تقدم تخريجه.

(٢) وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب، مرجع سابق.

(٣) وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم، مرجع سابق.

(٤) ضوابط الخدمة التطوعية، مرجع سابق.

(٥) مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي، مرجع سابق.

ثالثاً: تفسير نتائج المحور الثالث: الآثار القيمية للأعمال الخيرية كما يراها الطلاب عينة الدراسة:

جدول (١٢) تفسير نتائج العامل الثالث: "الآثار القيمية للأعمال الخيرية".

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	ترتيب العبارة وفق المتوسط الحسابي
٢١	يعزز العمل الخيري احترام القيم الإسلامية لدى الشباب.	٤,٥٧	١
٢٥	يمنح العمل الخيري الشباب إحساساً بالرضا النفسي	٤,٣٧	٢
٢٣	يجسد العمل الخيري التطوعي مبدأ الأخوة الإسلامية.	٤,٣١٨	٣
٢٢	يقوي العمل الخيري مبدأ الشفقة والرحمة عند الشباب.	٤,١٢٦	٤
٢٤	يوفر العمل الخيري شعوراً بالطمأنينة تجاه الآخرين	٣,٩٥	٥
المتوسط العام للمحور (متوسط المتوسطات) = ٤,٢٧			

باستقراء نتائج جدول رقم (١٢) الذي يوضح نتائج المحور الثالث(للآثار القيمية للأعمال الخيرية) يتضح ما يلي:

-أن أهم الآثار القيمية للأعمال الخيرية كما جاءت في استجابات الطلاب عينة الدراسة والتي تتعلق بالآثار القيمية للأعمال الخيرية جاءت على النحو التالي:

-احترام القيم الإسلامية (م = ٤,٧٥).

-الإحساس بالرضا النفسي (م = ٤,٣٧).

– تجسيد مبدأ الأخوة الإسلامية (م = ٤,٣٢).

– تقوية مبدأ الشفقة والرحمة عند الشباب (م = ٤,١٣).

– توفير الشعور والطمأنينة تجاه الآخرين (م = ٣,٩٥).

وبناء على هذا الترتيب يمكن تفسير أهم الآثار القيمية للأعمال الخيرية في: تعزيز القيم الإسلامية لدى الشباب، الإحساس بالرضا النفسي، تجسيد مبدأ الأخوة الإسلامية، تقوية الشفقة والرحمة عند الشباب، توفير الشعور بالطمأنينة تجاه الآخرين. وبالنظر في القرآن الكريم سنجد العديد من الآيات البينات التي تحث على هذه القيم وترغب فيها كما جاء في قوله تعالى: â

t b q ã Z Ï B÷ sß J ø9 $ # $ y J ¯ RÎ)

t û÷ ü t / (# q ß sÎ = ô¹ r 'sù × o u q ÷ z Î)

(# q à) ¨ ? $ # u r 4 ö/ ä3÷ ƒ u q y z r &

t b q ç Hx q ö è ? ÷/ ä3ª = y è s9 ©! $ #

á{**الحجرات: ١٠**}، **وقوله تعالى** â $ y J Î 6sù

| MZ Ï 9 «! $ # z ` Ï i B 7 p y J ô mu '

$ ˆ à sù | M Yä. ö q s9 u r (ö NßgÎ s9

(# q ' Ò x ÿ R] wÉ = ù= s) ø9 $ # x á ‹ Î = x î

B Ï ` ô m y q ö 9 Ï 7 y á {**آل عمران: ١٥٩**}

وفي السنة النبوية الشريفة الكثير من الأدلة على هذه القيمة ولعل منها ما رواه عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمن، ارْحَمُوا من في الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[1].

---

(١) سنن الترمذي، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب فضل الرحمة والحث عليها، حديث رقم ١٨٤٧.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إلية العديد من الدراسات السابقة كما جاء في دراسة الصالح[١]، وكذلك الحربي[٢]، من أن:

الأعمال الخيرية تعزز القيم الإسلامية النبيلة لديننا الإسلامي.

الأعمال الخيرية تجسد معاني الأخوة، والألفة، والمحبة، بين سائر فئات المجتمع.

الأعمال الخيرية تولد شعوراً بالرضا عن النفس لمساعدة الآخرين.

الأعمال الخيرية تنشئ مناخاً يسوده الهدوء، والطمأنينة، في التعامل مع الآخرين.

رابعاً: تفسير نتائج المحور الرابع: الأعمال الخيرية وملء فراغ الطلاب عينة الدراسة:

جدول (١٣) تفسير نتائج العامل الرابع

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	ترتيب العبارة وفق المتوسط الحسابي
٢٧	يؤدي العمل الخيري إلى الإحساس بالتكافل الاجتماعي.	٤,٣٠٩	١
٢٦	يسهم العمل الخيري في تقليل ساعات الفراغ عند الشباب	٤,٠٥٨	٢
٢٩	يربي العمل الخيري الشباب على العمل والإنتاج.	٣,٩٩٥	٣
٢٨	يقضي العمل الخيري على سلبية الشباب وضعف مشاركتهم.	٣,٨٥٥	٤
المتوسط العام للمحور (متوسط المتوسطات) = ٤,٠٥			

أوضحت نتائج المحور الرابع لمقياس الدراسة أنه تكون من أربعة عبارات

(٢) الرعاية الاجتماعية في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

(٣) ضوابط الخدمة التطوعية، مرجع سابق.

اشتملت غالبيتها على توضيح الفوائد المتمثلة في ملء أوقات فراغ الأفراد عينة الدراسة حيث أظهرت النتائج التالية، والتي تتعلق بالشباب وأوقات الفراغ مثل:

-أن العمل الخيري يسهم في الإحساس بالتكافل الاجتماعي (م = ٤,٣٠٩).

-كما يسهم في تقليل ساعات الفراغ عند الشباب (م = ٤,٠٥٨).

-أن العمل الخيري يربي الشباب على العمل والإنتاج (م = ٣,٩٩٥).

-أن العمل الخيري يقضي على سلبية الشباب وضعف مشاركتهم (م = ٣,٨٥٥).

وبتفسير نتائج هذا المحور يتضح أن الآثار الإيجابية للعمل الخيري في ملء أوقات فراغ الشباب تمثلت أهمها في:

-الإحساس بالتكافل الاجتماعي – التقليل من ساعات الفراغ عند الشباب – تربية المشاركين في العمل الخيري على العمل والإنتاج – القضاء على سلبية الشباب وضعف مشاركتهم.

والقرآن الكريم فيه الكثير من الآيات القرآنية المباركة التي تدلل على أهمية الوقت، وقد أوضح المولى – سبحانه وتعالى – ذلك فأقسم بالوقت في كثير من الآيات كما في قوله تعالى Î Žó Çy è ø9 $ # u r â
' Å" s9 z ` » | ¡ SM}$ # ¨ b Î) Ç Ê È
AŽ ô £ ä z á **{سورة العصر: ١-٢}، وفي السنة النبوية أحاديث شريفة تدلل على أهمية الوقت، وأن الإنسان مؤاخذ به يوم القيامة، كما جاء في حديث أبي برزة الأسلمي: قال ﷺ: «لا تزولُ قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه،... الحديث»**[١]

(١) سنن الترمذي، مرجع سابق، أبواب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، =

وتتفق نتائج هذا المحور مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من نتائج مثل: دراسة السدحان[1] التي أوصت بضرورة توعية الشباب بأهمية وقت الفراغ واستغلاله فيما ينفع.

-دراسة القعيد[2] والتي توصلت نتائجها إلى أن أبرز دوافع العمل التطوعي عند الشباب هي الحاجة الماسة للاتصال بالآخرين، والرغبة في شغل أوقات الفراغ.

-دراسة الصالح[3] التي أوصت بضرورة عدم الاقتصار على تقديم الرعاية الاجتماعية نقداً، أو عيناً، وإنما ينبغي أن يتم تجاوز ذلك إلى التكافل في الجوانب الثقافية، والمعرفية، والعلم.

خامساً: الخواص الإحصائية لعوامل مقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها عينة من طلاب كلية المعلمين في الباحة" (ن = ٢٠٧).

جدول رقم (١٤) الخواص الإحصائية لعوامل المقياس

العوامل	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	التباين	عدد العبارات	المجموع الكلي للاستجابات
الآثار الاجتماعية للأعمال الخيرية كما يراها الطلاب عينة الدراسة	٣٦,٩١	٤,١٤٧	١٧,١٩٦	٩	٧٦٤١
الآثار التربوية للأعمال الخيرية كما يراها الطلاب عينة الدراسة	٤٤,٥٩	٥,٠٠٧	٢٥,٠٦٨	١١	٩٢٣١

= حديث رقم ٢٣٤١، وقد تقدم الحديث بكامله.

(٢) وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب، مرجع سابق.

(٣) وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم، مرجع سابق.

(٤) الرعاية الاجتماعية في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

الآثار القيمية للأعمال الخيرية كما يراها الطلاب عينة الدراسة	٢١,٣٢	٢,٣١٦	٥,٣٦٦	٥	٤٤١٤
الأعمال الخيرية وملء فراغ الطلاب عينة الدراسة	١٦,٢٢	٢,٥٤٦	٦,٤٨٢	٤	٣٣٥٧
الدرجة الكلية للمقياس	١١٩,٠٥	١١,٢٤٤	١٢٦,٤٢ ٥	٢٩	٢٤٦٤٣

أوضحت نتائج تحليل استجابات الأفراد عينة الدراسة على عبارات مقياس "الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها الشباب" ٢٩ عبارة أن متوسط أداء الأفراد عينة الدراسة (ن=٢٠٧) بلغ ١١٩,٠٥ بانحراف معياري ١١,٢٤٤، ولما كانت الدرجة العليا على عبارات المقياس تساوي ١٤٥ والدرجة الدنيا تساوي ٢٩ فإن تفسير هذه النتيجة تميل إلى أن أكثرية أفراد عينة الدراسة كانوا يوافقون على عبارات المقياس بنسبة: ٣١,٤ % موافق، و ٣٣,٣ % موافق بشدة، بنسبة عامة بلغت ٦٤,٧ % من جملة أفراد العينة، وهذا يتطابق مع ما سبق ذكره من أن جميع أفراد العينة يتفقون على مقياس الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية لدى الشباب ويمكن التعقيب بالآتي:

-أخذ العامل الثاني الآثار التربوية للأعمال الخيرية كما يراها الشباب أكبر متوسط ٤٤,٥٩ بانحراف معياري ٥,٠٠٧، ونسبة تباين ٢٥,٠٦٨.

-في حين أخذ العامل الرابع الأعمال الخيرية وملء الفراغ لدى الشباب أصغر متوسط ١٦,٢٢ بانحراف معياري ٢,٥٤٦، ونسبة تباين ٦,٤٨٢

-أخذت العبارة "يعزز العمل الخيري احترام القيم الإسلامية لدى الشباب" أعلى الدرجات للمقياس الكلي بنسبة بلغت ٦٠,٤ % للموافقة

بشدة، ونسبة ٣٦,٢ للموافقة.

-في حين أخذت العبارة "يربي العمل الخيري الشباب على الوسطية في الإنفاق" أقل الدرجات للمقياس الكلي من حيث الموافقة بشدة بنسبة ٢٢,٢ %، و٤٣% للموافقة.

النتائج:

في ضوء الدراسة النظرية وبعد قراءة النتائج التي كشفتها الدراسة الميدانية توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١ -العمل الخيري في الإسلام شيء أساس وليس أمراً ثانوياً، فكما أن المسلم أمر بالركوع والسجود فقد أمر كذلك بفعل الخير.

٢ -العمل الخيري في الإسلام جزء من عقيدة المسلم، وعبادته، وأخلاقه.

٣ -تعدد مجالات العمل الخيري في الإسلام يتيح الفرصة لضمان مشاركة أكبر شريحة من المجتمع في برامجه ونشاطاته.

٤ -العمل الخيري مظهر من مظاهر تماسك المجتمع، وتكافله، وبرهان على أننا أمة الجسد الواحد.

٥ -يؤدي العمل الخيري نموذجاً تربوياً، تبرز من خلاله تربية الجانب الأخلاقي، وتربية الشباب على الصدق، والأمانة، والثقة، والإنتاج، والعمل، كما يسهم العمل الخيري في تربية الشباب على الوسطية في الإنفاق، ونبذ سلوك الإسراف والتبذير.

٦ -يحقق العمل الخيري الحاجات الاجتماعية للشباب بدرجة عالية، كالحاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية حسنة، وتحمل المسئولية تجاه الآخرين، والتضحية من أجل الآخرين، كما يجسد العمل الخيري مبدأ الأخوة الإسلامية،

مبدأ الجسد الواحد، ويردم الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

٧ –ينمي العمل الخيري لدى الشباب كثيراً من القيم العالية كمبدأ الشفقة والرحمة، مبدأ الجسد الواحد، ويمنح شعوراً بالطمأنينة تجاه الآخرين.

٨ –يسهم العمل في تقليل ساعات الفراغ، وينظم الوقت بدرجة كبيرة.

٩ –يسهم العمل في رفع الوعي، والحس الوطني عند الشباب بدرجة كبيرة.

١٠ –يعالج العمل الخيري ظواهر الانحراف الفكري من خلال ربط الشباب بمجتمعه.

١١ –يسهم العمل الخيري في رفع المستوى التعليمي وخاصة عند الشباب من خلال البرامج والدورات وحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة الميدانية، ورؤية الباحث الخاصة المنبثقة من الدراسة النظرية، فإن الباحث يوصي بما يلي:

١ –تكوين لجنة علمية تتولى الرد بأسلوب علمي على دعاوى الإرهاب وإلصاقها بالعمل الخيري في العالم الإسلامي، وبيان أنه صمام أمان للمجتمع يعمل لصالحه ويخطط لتطوره من خلال تطوير القوى البشرية.

٢ –أن تتبنى الحكومات دعم العمل الخيري، مادياً، ومعنوياً، على المستوى الحكومي، والاجتماعي، لأنه جزء من عقيدتنا الإسلامية نؤديه طاعة لله لتحقيق الصورة المثالية للمجتمع المسلم، مجتمع الجسد الواحد.

٣ –العمل على رفع مكافآت العاملين في الجمعيات الخيرية، حتى يكون دخلاً اقتصادياً للشباب يحقق لهم الأمن الوظيفي والراحة النفسية.

٤ –استحداث إدارة متخصصة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تتولى

تطوير العمل في الجمعيات، وتدريب وتأهيل العاملين فيه حتى يسايروا التطورات العلمية الحديثة.

٥ –عقد مؤتمر عالمي بعنوان "العمل الخيري في الإسلام الأهداف والوسائل" لتوضيح مقاصد العمل الخيري في الإسلام، ووسائله، وفي هذا ردّ عملي على الاتهامات التي توجه ضد العمل الخيري.

٦ –تنظيم دورات وبرامج تدريبية للشباب لتأهيلهم للعمل بالمؤسسات الخيرية.

٧ –تضمين المقررات الدراسية في المرحلة الثانوية وحدة عن فضائل العمل الخيري في الإسلام.

٨ – تدريب الشباب في الجامعات والكليات والمعاهد على الانخراط في العمل الخيري من خلال توجيه مشاريع التخرج لخدمة المؤسسات الخيرية.

٩ –توزيع الشباب في العمل الصيفي على الجمعيات الخيرية لتوثيق عرى الترابط بين مؤسسات العمل الخيري والمجتمع.

المصادر والمراجع:

١– ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (١٤٠٤هـ): زاد المسير في علم التفسير، ط٣ بيروت، المكتب الإسلامي.

٢– ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (١٤١٣هـ): تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار المعرفة.

٣–ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٣هـ): لسان العرب، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم النجدي، بيروت، دار صادر.

٤– أنيس وآخرون (١٩٧٢م): المعجم الوسيط، ط٢، مصر، مطابع دار المعارف.

٥–البيضاوي، أبو سعيد بن عبد الله بن عمر (١٤١٦هـ): أنوار التنْزيل وأسرار التأويل، تحقيق عبد القادر عرفات، بيروت، دار الفكر.

٦– البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (١٤١٠هـ): شعب الإيمان، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٧– الترمذي، محمد بن عيسى (د ت): سنن الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨– الحربي، حامد سالم (١٤١٨هـ): ضوابط الخدمة التطوعية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى

٩– الربيعة، عبد الله عبد الرحمن (١٤١٨هـ): البحث العلمي، ط١، الرياض.

١٠– الزرار: فيصل محمد خير (١٤١٧هـ): مشكلات المراهقة والشباب، بيروت، دار النفائس

١١– الزهراني، على إبراهيم (١٤٢٦هـ): "مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي"، ط١ المدينة المنورة، سلسلة مركز الدراسات والبحوث ٣.

١٢– السدحان، عبد الله بن ناصر (١٤١٥هـ): وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب، ط٢، الرياض، مكتبة العبيكان.

١٣– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٤١٦هـ): الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، الرياض

مطبعة سفر.

١٤- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٤٢٠هـ): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٥- السلومي، محمد بن عبد الله (١٤٢٤هـ): القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب، كتاب البيان، لندن، المنتدى الإسلامي.

١٦- الشبكة العربية للمنظمات الأهلية (٢٠٠٦)، الشباب في منظومة المجتمع المدني، القاهرة التقرير السنوي السادس للجهات الخيرية.

١٧- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد (١٤١٣هـ): فتح القدير، بيروت، دار الفكر.

١٨- الصالح، محمد بن أحمد (١٤٢٠هـ): الرعاية الاجتماعية في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، ط١، الرياض.

١٩- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر (١٤٠٥هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت، دار الفكر.

٢٠-العساف، صالح بن حمد (١٤٠٩هـ): المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، شركة العبيكان للطباعة والنشر.

٢١- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٤٠٧هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، القاهرة، دار الريان للتراث.

٢٢-العقيب، سعد مسفر (١٤١٩هـ): الرعاية الاجتماعية للشباب، سلسلة أبحاث منهجية في رعاية الشباب، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي،

٢٣- الغازي، عبد العزيز(١٤٢٠هـ): مشاكل الشباب في العالم الإسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

٢٤- القعيد، إبراهيم حمد (١٤١٨هـ): "وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم" مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

٢٥- اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية (١٤٢٥هـ)، الإعلام والعلاقات العامة في الجهات الخيرية، ورقة عمل.

٢٦- النصار، عزيزة (١٤٢٨هـ): مقومات ومعوقات العمل الخيري، القصيم، ورقة عمل ميدانية إلى الملتقى الأول للجهات الخيرية بمنطقة القصيم.

٢٧- النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف (١٣٩٢هـ): شرح النووي على صحيح مسلم، ط٢، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢٨- النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف (١٤١٨هـ): رياض الصالحين، ط٢، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢٩- النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (١٤٢٢هـ): صحيح مسلم، الرياض مكتبة الرشد.

٣٠- الهيثمي، علي بن أبي بكر (١٤٠٧هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، القاهرة، دار الريان للتراث.

٣١- حسب الله، علي (١٣٩٦هـ): أصول التشريع الإسلامي، ط٥، مصر، دار المعارف.

٣٢- ساعاتي، أمين (١٤١٩هـ): المنظمات غير الحكومية في المملكة العربية السعودية، دراسة تاريخية وتحليلية، الرياض، مطبوعات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

٣٣- سعد، عبد الرحمن (١٩٩٨م): القياس النفسي النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي.

٣٤- صفوت، فرج (١٩٩١م): التحليل العاملي في العلوم السلوكية، ط٢، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

٣٥- فضل، صلاح (١٩٩٧م): مناهج النقد المعاصر، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية.

٣٦- قطب، سيد (١٤٠٦هـ): في ظلال القرآن، ط ١٢، بيروت، دار الشروق، بيروت.

٣٧- موسى، عبد الحكيم (١٤١٨هـ): دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم" مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

المراجع الأجنبية:

١- Anastasi , A.(1976): Psychological Testing.New york,: Macmillan Publishing Company.

ملحق (١) خطاب المقياس:

أخي الشاب الكريم........................ سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

يقوم الباحث بدراسة حول "الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية كما يراها عينة من طلاب كلية المعلمين بالباحة" لذا أرجو منكم المشاركة في تلك الدراسة من خلال الإجابة على أسئلة المقياس المرفقة، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم ومشاركتكم البناءة والله يحفظكم ويرعاكم.

علماً بأن استجاباتكم ستكون محل سرية تامة ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي، هذا وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الاسم: (اختياري)................

المستوى الدراسي:.........................

التخصص:............................

هل سبق لك المشاركة في الأعمال الخيرية ؟ نعم ( )، لا ( )

ضع علامة (/) أمام الإجابة الأنسب لك:

العبارة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	أبداً
١- يحقق العمل الخيري حاجة الشباب إلى التقدير والاحترام.	/			

ملحق (٢) المقياس في صورته الأولية:

ضع علامة (✓) أمام الإجابة الأنسب لك:

المحور الأول: ما مدى فاعلية العمل الخيري في تلبية الحاجات النفسية للشباب:

العبارة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	أبداً
١- يحقق العمل الخيري حاجة الشباب إلى التقدير والاحترام.				
٢- يمنح العمل الخيري الشباب محبة الآخرين.				
٣- يهيئ العمل الخيري البيئة المناسبة لتفعيل مبدأ التعاون.				
٤- يلبي العمل الخيري حاجة الشباب للمعرفة وحب الاستطلاع.				
٥- يعزز العمل الخيري احترام القيم الإسلامية لدى الشباب.				
٦- يوفر العمل الخيري الشعور بالرضا عن الذات.				
٧- يحقق العمل الخيري الشعور بالنجاح.				
٨- يحقق العمل الخيري دخلاً اقتصادياً مناسباً للشباب				
٩- يعزز العمل الخيري حاجة الشباب إلى التطوير المستمر للذات				
١٠- يؤدي العمل الخيري إلى الشعور بالسعادة				

العبارة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	أبداً
١١- يوفر العمل الخيري شعوراً بالطمأنينة تجاه الآخرين.				
١٢- يسهم العمل الخيري في توفير مناخاً جيداً للتعايش مع الآخرين				
المحور الثاني: ما مدى فاعلية العمل الخيري في تلبية الحاجات الاجتماعية للشباب:				
العبارة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	أبداً
١- يؤدي العمل الخيري إلى تكوين علاقات اجتماعية حسنة.				
٢- يوفر العمل الخيري للشباب حاجاتهم للحب من قبل الآخرين.				
٣- يمنح العمل الخيري الفرصة لتحمل المسؤولية تجاه الغير.				
٤- يعزز العمل الخيري حاجة الشباب للانتماء للأمة				
٥- يؤدي العمل الخيري إلى الإحساس بالتكافل الاجتماعي.				
٦- يقوي العمل الخيري الشعور بالتضحية من أجل الآخرين.				
٧- يجسد العمل الخيري التطوعي مبدأ الإخوة الإسلامية.				
٨- يقلل العمل الخيري التطوعي من الفجوة بين الأغنياء والفقراء.				
٩- يقوي العمل الخيري مبدأ الشفقة والرحمة عند الشباب.				
١٠- يعزز العمل الخيري حاجة الشباب إلى				

التطوير المستمر للذات				
١١- يؤدي العمل الخيري إلى تكوين أصدقاء				
١٢- يزيد العمل الخيري من معرفة الشباب بواقع مجتمعه				
المحور الثالث: ما مدى فاعلية العمل الخيري في تلبية الحاجات التربوية للشباب:				
العبارة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	أبداً
١- ينمي العمل الخيري في الشباب الوجدان الأخلاقي.				
٢- يربي العمل الخيري التطوعي الشباب على الصدق والثقة والأمانة.				
٣- يقضي العمل الخيري على سلبية الشباب وضعف مشاركتهم				
٤- يربي العمل الخيري الشباب على العمل والإنتاج.				
٥- يسهم العمل الخيري في تخفيض نسبة الانحراف والجريمة.				
٦- يؤدي العمل الخيري إلى تقبل العمل وعدم احتقار أي عمل زهيد.				
٧- يربي العمل الخيري الشباب على الوسطية في الإنفاق.				
٨- يسهم العمل الخيري في زيادة الوعي العام عند الشباب.				
٩- يسهم العمل الخيري في تقليل ساعات الفراغ عند الشباب.				
١٠- يوفر العمل الخيري توعية ثقافية للشباب				

بأحوال الأمة				
١١- يقوي العمل الخيري الحس الوطني لدى الشباب				
١٢- يحمي العمل الخيري الشباب من الأفكار المنحرفة				

ملحق (٣)

قائمة بأسماء السادة المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس

م	الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	مكان العمل الحالي	مكان العمل السابق
١	شوقي أبو عرايس	أستاذ	مناهج وطرق تدريس لغة عربية	كلية المعلمين بالباحة	كلية التربية – جامعة الأزهر
٢	خالد إبراهيم دوجان	أستاذ مساعد	التربية وعلم النفس	كلية المعلمين بالباحة	وزارة التربية بالأردن
٣	ممدوح كامل حساني	أستاذ مساعد	التربية وعلم النفس	كلية المعلمين بالباحة	جامعة جنوب الوادي
٤	زكريا عابد الحباشنة	أستاذ مساعد	التربية وعلم النفس	كلية المعلمين بالباحة	جامعة البلقاء بالأردن
٥	دياب عيد دياب	أستاذ مساعد	طرق تدريس لغة عربية	كلية المعلمين بالباحة	جامعة طنطا
٦	فيصل محمد عبد الوهاب	أستاذ مساعد	أصول التربية الإسلامية	كلية المعلمين بالباحة	جامعة الخرطوم
٧	عباس بله محمد	أستاذ مساعد	إدارة تعليمية	كلية المعلمين بالباحة	جامعة أم درمان
٨	صالح سلامه بركات	أستاذ	أصول التربية	كلية المعلمين	جامعة البلقاء

		مساعد	الإسلامية	بالباحة	بالأردن
٩	ياسين عبد الوهاب	أستاذ مساعد	أصول التربية الإسلامية	كلية المعلمين بالباحة	وزارة التربية بالأردن
١٠	صالح شاكر	أستاذ مساعد	مناهج وطرق تدريس	كلية المعلمين بالباحة	جامعة المنصورة

ملحق (٤) الصورة النهائية للمقياس:

المحور الأول: الآثار الاجتماعية للأعمال الخيرية						
م	العبارة	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	أرفض بشدة
١	يحقق العمل الخيري الشعور بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب					
٢	يؤدي العمل الخيري إلى تكوين علاقات اجتماعية حسنة					
٣	يوفر العمل الخيري للشباب حاجتهم للحب من قبل الآخرين					
٤	ينمي العمل الخيري في الشباب الوجدان الأخلاقي					
٥	يؤدي العمل الخيري إلى الإحساس بالتقدير الاجتماعي					
٦	يسهم العمل الخيري في توفير مناخ جيد للتعايش مع الآخرين					
٧	يعزز العمل الخيري حاجة الشباب للانتماء للأمة					
٨	يحقق العمل الخيري الشعور بالتوافق النفسي					
٩	يمنح العمل الخيري الشباب محبة الآخرين					

المحور الثاني: الآثار الشخصية والتربوية للأعمال الخيرية

١٠	يمنح العمل الخيري الفرصة لتحمل المسؤولية تجاه الغير					
١١	يقلل العمل الخيري التطوعي من الفجوة بين الأغنياء والفقراء.					
١٢	يسهم العمل الخيري في التقليل من مسببات الجريمة.					
١٣	يساعد العمل الخيري الشباب على تنمية قدراتهم الذاتية.					
١٤	يوفر العمل الخيري الشعور بالرضا عن الذات.					
١٥	يربي العمل الخيري في الشباب قيمة القدوة الصالحة.					
١٦	يؤدي العمل الخيري إلى تقبل العمل وعدم احتقار أي عمل زهيد					
١٧	يسهم العمل الخيري في زيادة الوعي العام لدى الشباب					
١٨	يحقق العمل الخيري حاجة الشباب إلى التقدير					
١٩	يربي العمل الخيري التطوعي الشباب على الصدق والثقة والأمانة					
٢٠	يربي العمل الخيري الشباب على الوسطية في الإنفاق.					
المحور الثالث: الآثار القيمية للأعمال الخيرية						
٢١	يعزز العمل الخيري احترام القيم الإسلامية لدى الشباب.					
٢٢	يقوي العمل الخيري مبدأ الشفقة والرحمة عند الشباب.					
٢٣	يجسد العمل الخيري التطوعي مبدأ الأخوة					

	الإسلامية.					
٢٤	يوفر العمل الخيري شعوراً بالطمأنينة تجاه الآخرين					
٢٥	يمنح العمل الخيري الشباب إحساساً بالرضا النفسي					
المحور الرابع: العمل الخيري وملء الفراغ						
٢٦	يسهم العمل الخيري في تقليل ساعات الفراغ عند الشباب.					
٢٧	يؤدي العمل الخيري إلى الإحساس بالتكافل الاجتماعي.					
٢٨	يقضي العمل الخيري على سلبية الشباب وضعف مشاركتهم.					
٢٩	يربي العمل الخيري الشباب على العمل والانتاج.					

ملحق (٥): العوامل الأربعة المستخلصة من التدوير المائل

(عوامل الدرجة للتحليل العاملي) وتشبعاتها ن = ٦٣

العبارات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
١		٠,٤٢٢		
٢	٠,٤٦٣			
٤	٠,٣٠٦			
٥			٠,٤٦٨	
٦			٠,٦٨٢	
٧		٠,٥٥٥		

٩				٠,٣٠٠
١٠			٠,٥٤٣	
١١	٠,٥٣٣			
١٢	٠,٤٩٩			
١٣	٠,٥٨٥		٠,٥٠٢	
١٤	٠,٧٣٣			
١٥	٠,٦٤٧			
١٦	٠,٥١٢			
١٧		٠,٦٨٦		
١٨				٠,٦٧١
٢٠			٠,٥٧٢	
٢١	٠,٥٦٦			
٢٢		٠,٦٦٩		
٢٣	٠,٦٩٠			
٢٤			٠,٦٥١	
٢٥	٠,٥٨٤			
٢٦		٠,٥٨٨		
٢٧		٠,٤١٠		
٢٩				٠,٦٣٥
٣٠		٠,٦٢١		
٣١		٠,٤٠١		
٣٢				٠,٦٦٢
٣٣				٠,٧١٧
٣٤		٠,٤٨٥		

٣٥		٠,٥١٦		
٣٦		٠,٤٤٣		

فهرس المحتويات